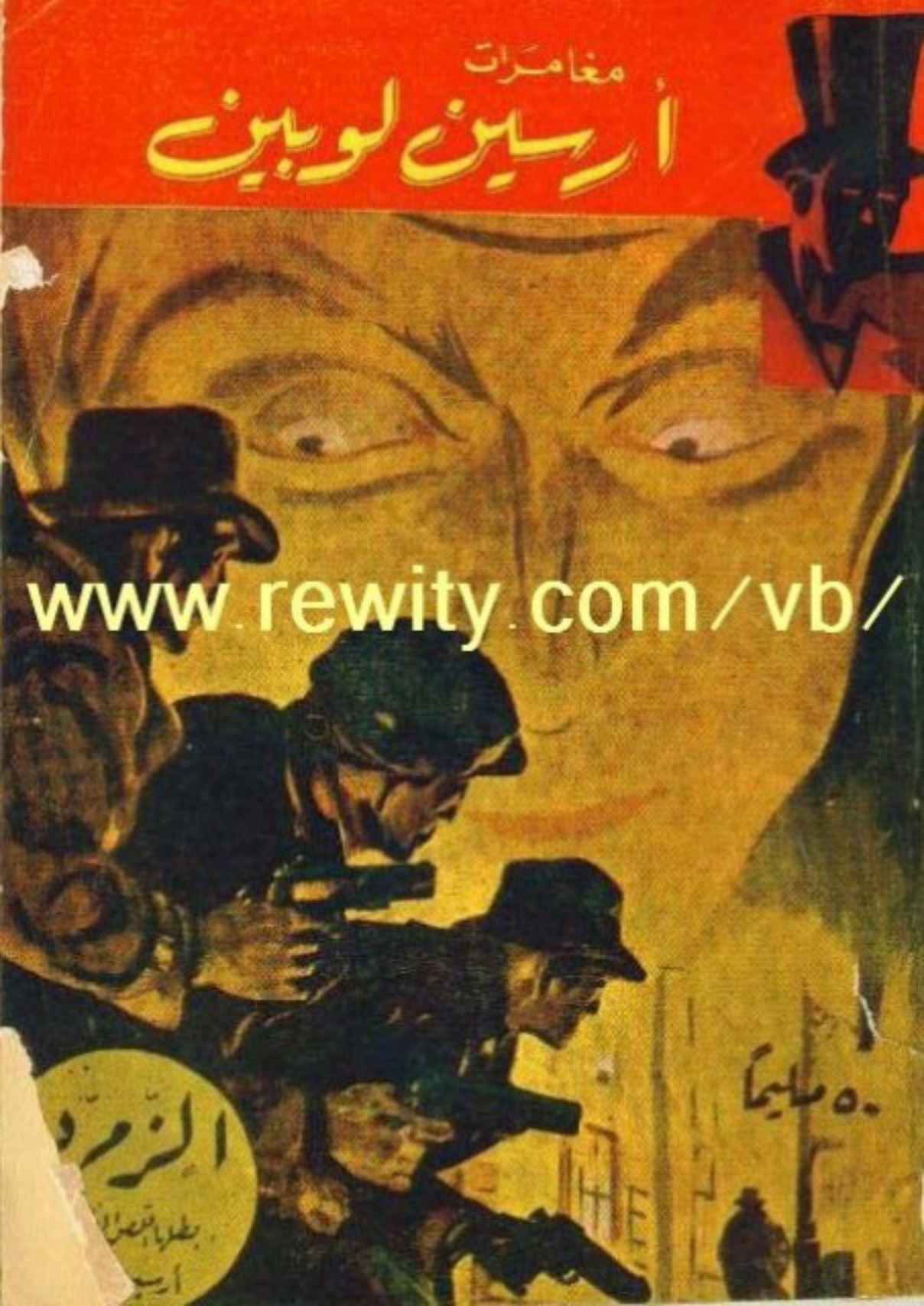


مغامرات
أرسين لوپین

www.rewity.com/vb/

الزمره
بطولة
أرسين

ه. مایما



القسم الأول
صانع المعجزات

- ١ -

كان مارتن ديل متصرفا بكل اهتمامه الى تأمل عقيدته
التي تأسس عليها الذي تحلى به مسز ترافيز جيدها ، غير
منتبه الى الفتاة التي ظلت تراقبه باهتمام لمدة دقائق .
ثم ما لبثت ان اقتربت منه وحسبت : بدع !! اليس كذلك
فحول ديل نظره الاعجاب التي كان يرمق بها عقد
مسز ترافيز الى الفتاة الرائعة الجميل التي اقبلت تودته
في بساطة الأطفال وبراهنهم ... وتفصح عيناها الزرقاوان
عن الفتنة وخفة الروح .

وظل يتأمل جيدها ومنكبها البديهي التكوين برهة
ثم اجاب : نعم .. بدع في الواقع .. ولكن نظرتك تختلف
عن نظرتي تمام الاختلاف .. فقد كنت افكر فيما لو كان
هذا العقد يزين جيدك يا آنسة آرييس ..

فقاطعه الفتاة ضاحكة : بل انك لم تكن تفكر في شيء من
ذلك يا مستر ديل ، اذ كنت اراقبك عن كثب .. ويقول
ابي انني استطيع قراءة الوجوه كما اقرا كتابا مفتوحا ..
فاذا كان هذا القول صحيحا ، فاكبر قلبي انك كنت تنظر
الى العقد نظرة ..

فقال ديل باسماء : لهاها نظرة التهكم ؟ !

- اوه ! كلا .. بل نظره الشخص الذي يشتهى مال
جلده .

فوجم مارتن ديل هنيهة .. ثم حول عينيه صوب مسز
ترافيز فراها تراقص رجلا ضئيل الجسم شديد النحافة
وقد بدت على وجه المرأة دلائل السعادة والزهو .

وضحك مارتن ديل ضحكة رقيقة ثم قال : ان اشتهاه
مال الفير غريزة اولية في الانسان على ما اهتمتد ..
فلو قنع كل امرئ بما لديه لنضب معين لذة الحياة ،
وانحدرت من تلك المنهيات التي تحيب الناس في البقاء ..
فالطمع هو المحرك الأول على العمل .. فالنشال ومدير
المصرف يعملان تحت تأثير دافع واحد وهو الحصول على
المال برغم تباين السبل التي يسلكانها .

فضحكت الفتاة بدورها وهتفت : دعك من الخطابة
والشكششة ، فما كنا معنيين بالفلسفة والأخلاق . وقد
مسز داليز هو مدار حديثنا أو قطب الرخي كما يقولون .
فقال ديل محظنا : احنا .. هل لك في ان تسخيني
الرقصة المقبلة يا آنسة آرييس ؟

- لا اظن يا عزيزي فان حديثك يروقني اكثر من رقصك ..
اعنى حديثك في الناحية التي طرقتها .. اأدرى ما الذي
ذهب اليه قلبي عندما تبينت النظرة التي كنت ترمق بها
عقد مضيفتنا ؟ خيل الى انك تمنى الحصول عليه ..
- احنا ! !

- خضر لي ان مثل هذا العقد الثمين قد ينتزع اهتمام
شخص اصاب شهرة واسعة في السنوات الأخيرة .. .
واسهت الصحف في وصف مفارماته ومدامياته .. اعنى
ارسين لويين

فاجفل ديل قليلا .. وحقق في معنى الفتاة . ولكنه
لم يستطع ان يستشف من نظرتها معنى معيشا
واخيرا غمغم : مما يؤسف له ان ارسين لويين ليس بين
المدعويين اللبلة .. ان الحفلة مقبضة ، ولا شك ان وجود
ارسين لويين كان يكسبها شيئا من الحركة .. والانتعاش .

فارتعشت شفتا الفتاة ، وجالت ببصرها في ردة
العرقص . ثم قالت :

— هون عليك يا مستر دبل .. قد يكون لوبين بيننا
في هذه اللحظة مجرد هذا الخيال يبعث في نفسك الحماس
والانتعاش !! ألم ييلفك أنه يمثل شخصيتين مختلفتين
مثل لدكتور جيكل ومستر هايد ؟ أنه لمما يرسل الفزع
في نفس ان واحدا من الشباب المتلثين حيوية ونشاطا
الذين تراهم حولك الليلة قد يكون هو نفسه ارسين لوبين ..
الا تعلم يا مستر دبل ان صورة هذا اللص الخطير ماثلة امام
عيني حتى اني لا استطيع ان اصفه لك بدقة ؟

فاضطرب دبل قليلا ، ولكنه بقي على هدوئه .
وقال بصوت متزن : احقا ؟ ! ترى ما هيته ؟
فقالت الفتاة ، وهي تنظر اليه بحسدة من بين جفونها
نصف المطبقة :

انه قبل كل شيء شاب مغرور ، يزهو بمغامراته غير
المشروعة .. ولو اني اعتقد انه لم يخرج عن طبيعة اللصوص
في خيالاتهم واعتدادهم .. ثم انه محب للجمعيات الخيرية
— هذا امر معروف للجميع .. فقد جرت عاداته ان يترك
خلفه بطاقة يقرر فيها لضحيته انه سيعيد اليه المسروقات
اذا دفع عشرة في المائة من ثمنها الى احدي الجمعيات
الخيرية .. لكن حدثيني باخلاق هذا اللص الجريء !!
فابتسمت الفتاة ابتسامة خفيفة ، واردفت وهي تطيل
النظر الى وجهه :

— ساصفه اولا .. انه شاب طويل القامة ممتليء الجسم :
قوي العضلات ، ولو انه ليس من أبطال الرياضة .. وما
اشك في انه كان يلاقى نجاحا كبيرا لو انه سلك سبيل
الشرف والاستقامة . ولكنه آثر سلوك طريق شائكة ..

ولا اكذب انه ينتزع اعجاب الجماهير ، ولكنه اعجاب
مشوب بالخوف والازدراء .. وكثيرا ما واقعن فرانس سهلة
بين برائته هل تود ان استمر يا مستر دبل ؟

فقال دبل بصوت خافت يشف عن القلق : حقا ، لقد
اترت اهتمامي

فعادت الالة آريليس تقول : واعتقد انه اسمر الشرة
قليلا .. نفاذ النظرات .. واذا ابتسم ، كان جذبا قوي
التأثير ، اما انه فيلارزة قليلا ، دقيق الفم ، مستدبر
الذقن

فضحك دبل ، وصاح : ان لك خيالا رائعا يا آنسة ،
ومع ذلك فانا ارى انك تظلمين ارسين لوبين حين تقولين انه
شخص مستهتر .. افلا تعتقدين ان السرقة عمل اشق
من كافة الاعمال ؟

— ان سرقة اموال الغير وجواهرهم ، والسطو على منازلهم
لا تعتبر عملا يا عزيزي !

— ولكن السرقة عمل محفوف بأشد المخاطر يا عزيزتي ،
ثم ان ارسين لوبين لا يستأثر بشيء لنفسه . فهو يعيد
المسروقات الى اصحابها بعد ان تبرعوا بعشر قيمتها
لاحدى الجمعيات الخيرية . وحديثك هذا يذكرني باشاعة
استفاضت عنه مؤداه ان هذا التعس زج في السجن منذ
اعوم طويلة بتهمة هو منها بريء . فأوغر ذلك صدره على
البوليس .. وحفره على مخالفة القانون ليجعل من رجاله
اضحوكة في أعين الشعب

فحدقت الفتاة في وجهه . وغمضت بعد قليل :
— هذا امر يدعو الى الاهتمام ، ولكنها مجرد اشاعة على
كل حال .. مهما يكن من شيء ، فانه يبدو ان من الطبيعي
ان توليه كل هذه العواطف الجياشة

سأل ديل بلهفة : ولماذا ؟

فقلت الفتاة شغيتها . واجابت : لقد هاجم ارسين لوبين كل افراد مجتمعنا ما عدك . فلا عجب اذن ان تدافع عنه .

فعض ديل على شغتيه .. واستولى عليه القلق . وعندئذ صاحت به الفتاة : هلم الان الى الرقص يا مستر ديل . اكبر طنى ان ارسين لوبين لن يزعم مضيفتنا الليلة ..

- ٣ -

القي مارتن ديل بنفسه متهاككا فوق مقعد وثير . ونظر الى الساعة الموضوعه فوق المكتب فاذا هي قد قاربت الثالثة صباحا .

كان قد عاد الى منزله في التو بعد ان انتهت حفلة الرقص في منزل آل توافيز . ولكنه لم يكن مرحا كما دونه . فان ارتياح الانسة آرلين فيه اثار قلقه ، وهو ارتياح تبينه قطعا حين ذكرت له اوصاف ارسين لوبين بما يطابق اوصافه هو كل المطابقة ..

ثمضم موجه الحديث الى صورة جميلة لفينوس موضوعه في اطار من الذهب الخالص فوق مكتبه : ترى ماذا كانت تعنى ؟ هل كانت ترمي الى تانيبي ؟ ام انها كانت مدفوعة الى هذا التصريح بشك يساورها في امرى ، ام اعلمها كانت ترمي الى افراعي ، فافضح نفسي ؟ من المستحيل ان تكون لديها ادلة مباشرة على اننى ارسين لوبين . فربما كان مصدر ربيتها اننى واحد من فلائل ممن لم يقتحم ارسين لوبين دورهم . بيد ان هذه القلعة يمكن اصلاحها . ففي ليلة من تلك الليالي المعتمه ساقتم منزلى وامرق بعض تحفى فيعلم الجميع اننى لم اسلم من اعتسداء ارسين

لوبين . وبذلك يطمشون وذهب شكوكهم بددا . وخصوصا فيرا آريليس .

ابتهج مارتن ديل بالفكرة ، فقد كانت جديدة طريفة .. فضلا عن انها ذات اثر بعيد من الناحية العملية . لكن سرعان ما اجهم وجهه . ذلك انه لم يستطع ان يتخلص من ذلك الاحساس الفاعمض الذى كان يقلقه ، والذي كان مبعثه ان ملاحظات فيرا آريليس لم تكن عفو الساعة ، او مجرد تكهنات وانما تركز على اسباب ودوافع قوية تبلغ حد اليقين .

كان ارسين لوبين قد سطا على منزل آل آريليس منذ عدة ايام ، وسرق مجموعة ممتازة من انفس الجواهر والتمناه ، وتولى ابوليس كالعادة تحقيق الحوادث ، ولم يستطع ان يصل الى نتيجة مجدبة كشانه ايدا .. واضطر السير مالكولم آريليس ان يتبرع بعشرة في المائة من قيمة المسروقات الى احدى الجمعيات ، وفي اليوم التالى تلقى طورا به الجواهر المسروقة ، وبذلك انتهى الحادث في اعتسداء ارسين لوبين .

واما الليلة ، فقد تغير رايه ، اذ اثار حديث فيرا آريليس في نفسه القلق والحيرة

وراح يتسائل : هل من الممكن ان يكون قد ارتكب هفوة فضحت امره ، وارشدت الفتاة الى شخصيته ؟

كان وانقا انه لم يفعل شيئا من هذا .. فهو دائم الحرس على الا يترك خلفه ما يتم عن شخصيته الحقيقية .. ومع ذلك فقد خيل اليه ان فيرا كانت تتحدث اليه بلهجة الوثق مما يقول .. فلعلها اذن استطاعت ان تظفر بدليل شاب عنه التحرز منه

وتم امر آخر كان يشغل باله .. ذلك انه احتفظ لنفسه بدبوس اعجبه منظره لا لانه ثمين .. ولكن لانه تحفة فنية

فبعض الخادم للشباط الذي بدا فجأة على سيده ..
 ولكن لم يسمعه غير الأذعان على كره منه
 وما كاد يخرج حتى قال لوبين لنفسه :
 - بخيل الى أن فيرا الجميلة تتعجل الحوادث ..
 وما كاد يدخل غرفة الجلوس وينحنى امام الفتاة حتى
 تلاشت عن وجهه دلائل القلق والحيرة التي انقلته طويلا ..
 وبدا هادئا كل الهدوء ..
 وكانت الفتاة ترتدى معطفا من الصوف الازرق ..
 ورمته بنظرة فاحصة .. واقالت باسمه : هل ادعشتك
 رؤيتي يا مستر ديل ؟ الدلق انى آثرت الا احداث شغبا ايان
 حفلة مسز ترافيز
 فرجع ديل حاجبيه دهنما .. وقال متسائلا : شغب ؟
 فأومت برأسها ، وأجابت : نعم .. ومن ثم قررت ان
 استأنف الحديث بعد الحفلة .. وعدت الى المنزل مع أبى
 واخى .. ولما تحققت من أن جميع من فى الدار قد
 آووا الى مضاجعهم ، اتصلت بجراج قريب ، واستدعيت
 سيارة تاكسي ، وجئت لمقابلتك .. ولو علمت أمى بهذه
 الزيارة المتأخرة لتأثرت تأثرها
 فانترمت ديل الصمت .. واستطردت فيرا :
 - ان الوقت غير لائق للزيارة ، ولكنى لم استطع الانتظار
 .. فقد كان حديثنا شاقا جدا الى درجة انى كنت اتحرق
 نهفة لاهائه .. والان لنستأنفه من حيث انقطع .. آه !!
 كنا نتحدث عن ارسين لوبين !!
 وحددت البصر الى وجهه .. ومع أن الهدوء ورباطة
 الجاش كانا ياديين عليها .. غير ان حركات قدميها كانت تنم
 عن الانفعال والقلق الشديد ..
 فبعض .. ثم فنه كان يعلم ان السير مالكولم لن يابه لضياع
 هذا الدوس العادى ما دام قد استعاد مجموعة جواهره
 النفيسة .. بيد أن حديث فيرا اربليس والوخز الذي تخلله
 جعله يتمنى من كل قلبه لو اعاد هذا الدوس لثلا يكون هو
 الحلقة المفقودة بين ارسين لوبين ومارتن ديل ..
 وكأنما امضه التفكير فى هذه الناحية ، فاشعل الغافة تبغ
 .. وراح يحرق فى فضاء الغرفة . وفجأة .. تنامى الى
 سمعه الحاد اصوات خافتة صادر من ناحية باب المنزل
 العام .. فنظر الى الساعة الموضوعه فوق المكتب ، فاذا
 بها قد تجاوزت النصف بعد الثالثة فعجب لزاثر باتى فى
 مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل
 ومضت عدة دقائق ، وهو يصيح السمع .. وما لبث ان
 سمع طرقا على باب غرفة المكتب .. ثم دخل خادمه الامين
 بالكنز مقطب الجبين وقال :
 - لقد جاءت سيدة لمقابلتك يا سيدى .. اردت ان
 اعرف اسمها فرفضت .. وحاولت ان اصرفها فأبت حتى
 تراك .. انها تصر على ذلك يا سيدى ، فماذا افعل ؟
 فهز ديل كتفيه استخفاقا .. وقال :
 - قل لها ان تذهب الى جهنم
 - لقد قلت ، ولكن فى عبولة مؤدبة
 - اذن قل لها انى لم اعد الى المنزل بعد
 - قلت هذا ايضا يا سيدى .. ولكنها قالت انها
 كانت معك منذ اقل من ساعة .. واقترقتما عند باب
 آل ترافيز ..
 فألقى ديل بلفافة التبغ فجأة فى المدفأة ... وصاح :
 - آه !! ان اذهب بها الى غرفة الجلوس وسأتى على
 اتوك

فبعض الخادم للشباط الذي بدا فجأة على سيده ..
 ولكن لم يسمعه غير الأذعان على كره منه
 وما كاد يخرج حتى قال لوبين لنفسه :
 - بخيل الى أن فيرا الجميلة تتعجل الحوادث ..
 وما كاد يدخل غرفة الجلوس وينحنى امام الفتاة حتى
 تلاشت عن وجهه دلائل القلق والحيرة التي انقلته طويلا ..
 وبدا هادئا كل الهدوء ..
 وكانت الفتاة ترتدى معطفا من الصوف الازرق ..
 ورمته بنظرة فاحصة .. واقالت باسمه : هل ادعشتك
 رؤيتي يا مستر ديل ؟ الدلق انى آثرت الا احداث شغبا ايان
 حفلة مسز ترافيز
 فرجع ديل حاجبيه دهنما .. وقال متسائلا : شغب ؟
 فأومت برأسها ، وأجابت : نعم .. ومن ثم قررت ان
 استأنف الحديث بعد الحفلة .. وعدت الى المنزل مع أبى
 واخى .. ولما تحققت من أن جميع من فى الدار قد
 آووا الى مضاجعهم ، اتصلت بجراج قريب ، واستدعيت
 سيارة تاكسي ، وجئت لمقابلتك .. ولو علمت أمى بهذه
 الزيارة المتأخرة لتأثرت تأثرها
 فانترمت ديل الصمت .. واستطردت فيرا :
 - ان الوقت غير لائق للزيارة ، ولكنى لم استطع الانتظار
 .. فقد كان حديثنا شاقا جدا الى درجة انى كنت اتحرق
 نهفة لاهائه .. والان لنستأنفه من حيث انقطع .. آه !!
 كنا نتحدث عن ارسين لوبين !!
 وحددت البصر الى وجهه .. ومع أن الهدوء ورباطة
 الجاش كانا ياديين عليها .. غير ان حركات قدميها كانت تنم
 عن الانفعال والقلق الشديد ..

وقال ديل باسمها : لقد رسمت لويين صورة واضحة حتى
تعد استطعت أن أتخيله وكأنه واقف أمامي
- لا عجب في ذلك .. وقد كنا وجهها لوجه وورحت
اصفه وأنا اتحدث اليه .. الا ترى أنه من الخير أن نرفع
القناع الآن يا مستر ديل ونحدث بصراحة ؟ لقد علمت
الليلة أنك ارسين لويين
فتظاهر ديل بالابتهاج ، وضحك .. وقال : لا شك أنك
تهزئين ! هل تلهيك ساعات المساء المتأخرة بمثل هذه
الملح الشاذة يا آنسة ؟ !

فبدت سمات الرزاة على وجه الفتاة .. وقالت :

- لست اهزل يا مستر ديل .. اننى اعلم أنك ارسين
لويين .. قل أنها بصيرة العراة .. او ما شئت .. ولكنى
اعرف ان هذه هي الحقيقة التى لا ريب فيها .. لقد
وقعت على هذا الاكتشاف مصادفة عندما كنت تطيل النظر
الى عقد مسز ترافيز . وتذكرت أنك احد الاشخاص
القلال الذين نجوا من مضايقات ارسين لويين . بالطبع
لم يكن هذا الخاطر عاما في حد ذاته .. ولكنى عزمتم على
ان اضع ربيتى موضع التجربة ، واخذتك على حين غرة
عندما انقبت اليك بملاحظتى الاولى .. ووجدت فى اضطرابك
الخفيف الدليل الذى كنت اشكده يا مستر ديل .
فضحك ديل موة اخرى . وقال : شد ما يفزعنى ان
تكونى بين المطفين حين محاكمتى يا آنسة . ليخيل الى
انك لا تحجمين عن ارسال الانسان الى المشنقة لأنه اطل
النظر الى عقد ثمين ، ولأنه انتفض حين اتهم بأنه يحيا حياة
مزدوجة . هل أنت جادة فى قواك يا آنسة آريس ؟
- نعم .. اننى اعنى كل كلمة انطق بها .
فتقلصت شفنا ديل . ولكنه شعر بنوع من الارتياح .

ذلك لأنه ايئن ان الفتاة لا تملك ذليلا واحدا على اتهامه ،
وانما بنته على الحدس والريبة .

وقال باسمها : لتفرض ، وذلك على سبيل التسلية فقط ،
اننى ارسين لويين فماذا تعزمين ان تفعلنى ؟
- آه ! ، فى هذه الحالة نستطيع ان نتفاهم يا مسيو
ارسين لويين . انت تعلم طبعا ان منزلنا اقتحم يوم
الخميس الماضى ، وسرقت منه مجموعة جواهر ابنى ..
- هذا ما فرات فى الصحف .

- لقد اعدت الجواهر بعد سرقتها بيومين عندما اذعن
ابى لمطالبك ، ولكنك احتفظت لنفسك بدبوس اترى ؟
لا يقارن بالجواهر الاخرى التى سرقتها من الخزانة . اما
لساذا لم تعده الى ابنى فما لم استطع تعليبه . اللهم الا ..
فحذق ديل فى وجهها باهتمام ، وسأل : اللهم الا ماذا ؟
فقات وهي تنظر اليه بانعام : اللهم الا اذا كنت تعرف
شيئا عن .. عن تاريخ الدبوس . وأنا لا افهم كيف استطعت
ان تلم بتقصه ، ومع ذلك فليس هناك من سبب وجيه
يحملك على الاحتفاظ به

فغمض ديل ماخوذا : ياله من لغز معقد ! . لكن لا تنسى
يا عزيزتى اننى لم اعترف بعد باننى ارسين لويين . اننا
تحدثت عن افتراض فحسب ، فماذا بشأن الدبوس ؟
فتلاشت الابتسامة عن شفتى الفتاة .. وقالت بلهجة
صارمة : يجب ان تعبد الى الدبوس فى التو واللحظة يا مستر
ديل

واذا قلت لك انه ليس فى حوزتى ؟ .

فتقلصت الى ساعتها اليدوية . وقالت بصوت رسين :
- اذا لم تعد الى الدبوس فى غضون ثلاث دقائق
فساستدعى البوليس ليجرى تفتيش المنزل .. فتذكر

انه اذا عثر البوليس على الدبوس هنا ، فسيكون في هذا ،
الدليل القاطع على انك ارسين لوبين .

لا ريب ان الفتاة كانت تتوقع ان يتأثر ديل من هذا
التهديد ، ولكنها ما لبثت ان أدركت انها اخطأت الفطن ،
ذلك ان مارتن ديل ظل على هدوئه وجموده .. وقال ببرود :
في استطاعتك ان تجربي هذه العملية يا عزيزتي .. ولكن
من المرجح ان يقدم البوليس على تفتيش مسكني قبل
ان يحصل على التصريح الذي يخوله هذا العمل .. وحتى
لو استطاع فاته لن يجد الدبوس الذي تحدثين عنه هنا .
قازمت الفتاة الصمت ، وهي لا تكف عن التحديق في
وجهه .. وما لبثت ان قالت : لعلك تعتقد اني اسمي
الى (بلنك) ؟

فهز كتفيه بغير اكتراث . ثم اشار الى باب الغرفة
المفتوح .. وقال : ان التليفون موضوع على منضدة
صغيرة على يمين هذا الباب يا آسة .. ولن يكلفك الاتصال
باسكتلانديارد اكثر من ان تنطقى الى عاملة التليفون بكلمة
« بوليس »

— اذن فلا اعتراض لديك على تفتيش منزلك ؟

— كلا مطلقا .. بل اني على استعداد لان اسمح للبوليس
بتفتيش منزلي قبل الحصول على التصريح الذي يخوله هذا
الحق .

فعضت الفتاة على شفيتها .. وادرك ديل انه ربح الجولة
الاولى في معركة الذكاء .. وسعة الحيلة ، ولكنه راي في
عينها بريقا قرا فيه اعتزامها تغيير خطة الهجوم التي
اتبعتها .

قالت بانفعال : اكبر ظني انك احتفظت به في مكان لا
يصل اليه رجال البوليس .. اصغ الى يا مستر ديل ، ان

للدبوس اهمية عظيمة — انها مسألة حياة او موت ..
وقد قررت الا اتأخر هذا المنزل بدونه .

وفجأة .. وقبل لان يتمكن ديل من الرد عليها ، فتحت
حقيبتها اليدوية ، وتناولت منها مسدسا اوتوماتيكيا
صوبته الى صدره .. فغمغم مشدوها : هل الامر خطير الى
هذا الحد ؟

وعقد ساعديه فوق صدره .. وراح ينظر الى فوهة
المسدس في هدوء وريانة .

اجابت الفتاة : بل من الخطورة بحيث اني لن اتردد في
اطلاق النار عليك ان لم تسلمني الدبوس ..

نظمت الفتاة بهذه العبارة بصوت متهدج قليلا .. ولكنها
كانت تقبض على المسدس بيد ثابتة .. ثم استطرت

الدبوس يا مستر ديل والا ..

فقال ديل مأخوذا . الحق اني لا افهمك يا آسة .. هل
تهددينني بالموت من اجل دبوس عادي ؟

فاجابت بلهجة رنانة تم عن انفعالها ولهنتها : قلت لك
انها مسألة حياة او موت

ثم نظرت الى ساعتها اليدوية ، واستطردت : ان الساعة
الآن الرابعة الا خمس دقائق .. فاذا دقت الساعة الرابعة

ولم تعد الى الدبوس ، فساطلق النار عليك .

ولم يخف على ديل من لهجة الفتاة ، وبريق العزم
المنبعث من عينها انها تعني كل كلمة تنطق بها .. ولكنه

لم يرتعد او يجفل .. وفقط راح يتساءل فيم كل هذا
التهديد والوعيد والدبوس لا يساوي اكثر من بضعة
شئلات .

هتفت الفتاة بعد قليل : سلام عولت ؟
— انك ممثلة بارعة يا آسة آرليس .. ثم ان الانفعال

يكسبك جمالا رفنة .. اكبر ظني انه غير حاف عليك ان
 المسدس قد ينطلق صدفة في اية لحظة !
 فتطلعت الفتاة الى ساعتها .. ثم اجابت :
 - سينطلق بعد ثلاث دقائق ونصف بالضبط
 فقال ذيل وهو يخرج علبة لغافته من جيبه : هل تسمحين
 لي بانسخين ؟
 فقالت الفتاة بلهجة هي مزيج من الحيرة والاعجاب :
 الست خانغا ؟
 فمبس واجاب : بل جد خالف ، وهذا ما يحتمل على
 المتدخين لسلي استعداد هديتي
 فازعشت شفتها .. ولوحت بالمسدس في حركة
 تهديدية ، ثم نظرت الى ساعتها مرة ثالثة
 وقالت : بقي على المهلة دقيقتان !
 فتشاب ذيل .. والتقت أعينهما واستطاع ان يميز في
 عينيها نظرة تصميم يخالطها قنوط ، وغضب جانح
 ومرت دقيقة ، ثم اخرى ، وعندئذ دقت ساعة الردهة
 الرابعة .. وفي هذه اللحظة قذف ذيل ببقية افافة
 التبغ في المدفأة ، وتقدم من الفتاة .. وانزع المسدس
 من يدها برفق ، ثم وضعه في جيبه وقال :
 - هذه لعبة خطيرة قد تسبب لك متاعب جمة ..
 نستطيع الان ان نستأنف حديثنا بهدوء واطمئنان ، فقد
 لا يتعدر علينا الوصول الى اتفاق سلمي ..
 ثم جذب مقعدا وجلس .. وكانت الفتاة تتنفس بصوت
 مسرع ، وتلقى عليه نظرات يتطاير منها شرر الغضب
 قال ذيل : كان من الحماسة ان تهددينني بالمسدس
 يا آنسة آرييس ، وانا واثق انك ما فعلت هذا الا تحت تأثير
 عاطفة وقتية ، ولو كان الحافز عليه عن تفكر وتدبر

لما لجأت اليه .. فحتى لو كنت انا ارسين لويين والدبوس
 في حوزتي لما اعطينه لك لأن معنى هذا ان افضح نفسي ..
 وما دامت نتيجة الموت بمسدسك توافي النتيجة المحتملة
 اوفوع اذا ما فضحت شخصيتي الحقيقية فانه لأهون
 ان اموت بطلق من مسدسك
 فبدأ الغضب يتفشى عن الفتاة تدريجيا .. وغاض
 الدم من وجنتيها ، وبدأت كطير بلله القطر ..
 ثم غمضت وهي تطيل النظر الى وجهه : اننى اتساءل
 وكى عجب اذا كنت قد اخطأت التقدير .. لقد
 خيل الى انك ارسين لويين .
 فقال بصوت رصين : كثيرا ما تكون الظواهر خداعة ..
 وليس من الحكمة في شيء ان يسبق المرء الواوآت أو
 يشب الى النتائج .. وعلى فكرة ، هل يسدل ابوك أى مجهود
 لاستعادة الدبوس ؟
 - انه يقلب الارض والسماء ، ولكنه يفعل ذلك بهدوء
 لأسباب خاصة
 فتأمل وجهه محدثته ، وخيل اليه انه استشرف نفمة الخوف
 في صوتها . فقال : سمعتك تقولين ان للدبوس قيمة عظيمة
 في مسألة حياة او موت .. فهل هو دبوسك ؟
 فاجابت من بين اسنانيا بصوت لا يكاد يسمع : كلا .
 وانتفضت ثم قبضت راحتها في عنف وعادت قبسطها
 .. واتبعث واقفة على قدميها وقالت : يجب ان أنصرف
 الان .. يؤسفني ان ازعجتك يا مشر ذيل .. هل تعذني
 الا تذكر امر هذه .. الزيارة لاحد ؟
 بكل سرور يا آنسة .. واما عن الدبوس فلا تجزعي من
 ناحيته .. فمن المحتمل ان يعدل ارسين لويين عن رايه

يغضبك جمالا ورفعة .. اكبر ظني انه غير خائف عليك ان
 المسدس قد ينطلق صدفة في اية لحظة !
 فتطلعت الفتاة الى ساعتها .. ثم اجابت :
 - سينطلق بعد ثلاث دقائق ونصف بالضبط
 فقال دبل وهو يخرج علبة لغافته من جيبه : هل تسمحين
 لي بالتدخين ؟
 فقالت الفتاة بالهبة عن مريج من الحيرة والاعجاب :
 الست خائفا ؟
 فمبس واجاب : بل جد خائفا ، وهذا ما يحتملني على
 التدخين لسلي استعيد هدوني
 فازدحمت شفتاها .. ولوحت بالمسدس في حركة
 تهديدية ، ثم نظرت الى ساعتها مرة ثالثة
 وقالت : بقي على المهلة دقيقتان !
 فتشاب دبل .. والتقت أعينهما واستطاع ان يميز في
 عينيها نظرة تصميم يخالطها قنوط ، وغضب جائح
 ومرت دقيقة ، ثم اخرى ، وعندئذ دقت ساعة الردهة
 الرابعة .. وفي هذه اللحظة قذف دبل ببقية لفافة
 التبغ في المدفأة ، وتقدم من الفتاة .. وانزع المسدس
 من يدها برفق ، ثم وضعه في جيبه وقال :
 - هذه لعبة خطيرة قد تسبب لك متاعب جمة ..
 نستطيع الآن ان نستأنف حديثنا بهدوء واطمئنان ، فقد
 لا يتعدر علينا الوصول الى اتفاق سلمي ..
 ثم جذب مقعدا وجلس .. وكانت الفتاة تتنفس بصوت
 مسموع ، وتلقي عليه نظرات بتعابير منها شرر الغضب
 قال دبل : كان من العماقة ان تهددني بالمسدس
 يا آنسة ارييس ، وانا واثق انك ما فعلت هذا الا تحت تأثير
 عاطفة وقتية ، ولو كان الحافظ عليه عن تفكير وتدبر

لما لجات اليه .. فعني لو كنت انا ارسين لوبين والدبوس
 في حوزتي لما اعطيتك لك لان معنى هذا ان افصح نفسي ..
 وما دامت نتيجة الموت بمسدسك توافي النتيجة المحتملة
 الوقوع اذا ما فضحت شخصيتي الحقيقية فانه لاهون
 ان اموت بطلق من مسدسك
 فبدأ الغضب ينثني عن الفتاة تدريجيا .. وغاض
 الدم من وجنتيها ، وبدأت كظير بلله القطر ..
 ثم غمضت وهي تعليل النظر الى وجهه : انني اتساءل
 وكل عجب اذا كنت قد اخطأت التقدير .. لقد
 خيل الي انك ارسين لوبين ..
 فقال بصوت رصين : كثيرا ما تكون الفواهر خداعة ..
 وليس من الحكمة في شيء ان يسبق المرء الحوادث او
 يشب الى النتائج .. وعلى فكرة ، هل يبذل ابوك اي مجهود
 لاستعادة الدبوس ؟
 - انه يقلب الارض والسماء ، ولكنه يفعل ذلك بهدوء
 لاسباب خاصة
 فتأمل وجه محدثته ، وخيل اليه انه استشرف نفمة الخوف
 في صوتها . فقال : سمعتك تقولين ان للدبوس قيمة عظيمة
 في مسألة حياة او موت .. فهل هو دبوسك ؟
 فاجابت من بين اسنانها بصوت لا يكاد يسمع : كلا .
 وانقضت ثم قبضت راحتها في عنف وعادت قبسطتها
 .. وانبعثت واقفة على قدميها وقالت : يجب ان انصرف
 الان .. يؤسفني ان ازعجتك يا مستر دبل .. هل تعذني
 الا بذكر امر هذه .. الزيارة لاحد ؟
 بكل سرور يا آنسة .. واما عن الدبوس فلا تجزعي من
 ناحيته .. فمن المحتمل ان يعدل ارسين لوبين عن رايه

ويعيده اليك .. من يدرى . ؟ اهلك تتسلمينه فى برود
الفسد !

- قد تفلت الفرصة غدا ... او قد يقع الدوس فى ايدى
قوم ..

وامسكت فجأة .. وعضت على شفتها ، كأنما اسفت
لما يلدز منها .. ثم استطرذت بعد هنيهة : هل تسمح
باستدعاء خادمك ، وتوسله فى طلب سيارة تاكسي ؟

فاجاب ديل فى ادب : بكل سرور
ويعد عدة دقائق ، كان ديل واقفا امام النافذة ، يراقب

سيارة التاكسي وهى تتبعد عن منزله .. ولكنه ما لبث
ان صفر دلالة على الدهشة والاستفراب .. ذلك انه رأى

رجلا يبرز فجأة من باب احد المنازل المواجهة وتلفت فى
اتجاه السيارة التى استقلتها الفتاة ، ثم رفع اصابعه الى
فمه ، وصفر صغيرا مستطيلا ، وعلى الاثر اقبلت سيارة

مفلقة من الاتجاه المضاد فاستقلها الرجل على عجل ،
وانطلقت به فى اثر سيارة التاكسي
وهز ديل راسه وهو فى اشد الحيرة .. وارثد عن النافذة ،
وقد تمثلت امام ناظره صورتان احدهما صورة قير آرليس ،
والاخرى لدوس تافه القيمة محفوف بالاسرار والاحاجي

- ٣ -

قضى السير مالكولم آرليس صاحب ومدير شركة آرليس
للسيارات طيلة حياته العملية وهو يعمل على هدى قاعدة
واحدة . هى أن العناية تبرز الواسطة . وانه طالما
استطاع المرء ان يميز طريق النجاح فلا لوم عليه ولا حرج
ان هو استعان بأرذل الوسائل لبلوغه .

ففى صباح اليوم التالى احفلة آل ترافيز جلس السير

آرليس الى مكتبه . وكان رجلا يدينا . عريض المنكبين ،
ممتقع الوجه هزيله برغم قوته الهرقلية ، وراح بدخن
سيجارا غليظا .. وراح يمل على سكرتيرته الخاصة احدى
الرسائل .. فى عبارات متقطعة ليست متناسقة تماما .

وسرعان مايسرى قلقه وعدم استقراره الى سكرتيرته
التي لاحظت عليه تغييرا محسوسا خلال الايام القلائل
الماضية . فكثيرا ما كان يشتط فى حديثه ، او ينتابه
الوجوم وتشرده افكاره . وفى بعض الاحيان كان ينفجر
صاخبا ، غاضبا .

وكان التغيير محسوسا فى ذلك الصباح بالذات .. فبدأ
ينتابه شعور قوى بان غنومها يعانى قلقا خفيا لا يمت
الى العمل بسبب .

واقبل احد الخدم فى تلك اللحظة ، واعلن قدوم زائر .
فاشار السير آرليس بيده الى سكرتيرته لتغادر الغرفة ..
وفى اللحظة التالية دخل رجل ذو شارب اصفر منقلب
السحنة بأدى الصرامة والغلظة .

واقبل آرليس الباب بالمفتاح .. وقدم لضيفه سيجارا
ثم سأل : هل من النية يادريون ؟

فاشعل درينون السيجار ، وجلب منه عدة انقاس ..
ثم اجاب : اصغ الى يا سير مالكولم .. فى استطاعتى ان
اصل الى نتيجة مرضية لو انى عرفت ظروف الحادث
بملاساته .. فشدما يقل يدي ان اعمل فى الظلام .

فعبس السير آرليس .. وصاح : انها مسألة خاصة كما
قلت لك منذ البداية .. وهذا سبب استخدامى اياك بدلا
من ان اعهد بالقضية الى اشخاص يضطلعون بأعمالها فى
الظروف العادية .. واظن اننى قلت لك انه من العيب ان
تحاول معرفة جوهر القضية ، ومع ذلك فقد زودتكم بكل

المعلومات الضرورية .. وعرضت عليك اجراء مضاعفا ، وهبة مالية كبيرة فيما لو استطعت ان تعيد الى الدبوس المفقود فقم بتدمر ؟

- اننى لا احب ان اتحسس طريقى فى المظلام . صحيح انك صاحب الشأن ، وما تقوله نافذ - لكن ما حيلتى ؟ وهذه المناسبة .. لم يتصل بك ارسين لوين بعد ؟ فهز آريليس راسه .. وقال : ولم يتصل بى ؟ - خطر لى انه يحرف بعضي كفتك على استعادة الدبوس .. فعرض عليك انتازل عنه مقابل مبلغ ضخم من المال .. انه مجرد خاطر جال بذهنى منذ علمت انه لم يعد اليك الدبوس مع مجموعة الجواهر .. كم عدد الاشخاص الذين يعرفون السر ؟ ..

- سر ؟ ! اى سر تعنى ؟
فاطال درينون النظر الى وجه المليونير بحيث .. وقال :
- لقد اثرت ان تلزم السرية فيما يتعلق بهذا الحادث . فمثلا ، لم يات ذكر الدبوس فى قائمة المبروقات التى قدمت للبوليس . ومن ثم لم تشر اليه الصحف بكلمة . ولما كان هذا الدبوس مكتنفا بالفموس فانه لعمري يساعدنى كثيرا فى عملى ان اعرف الاشخاص الذين يلعبون بسره ..

ففكر آريليس هنيهة .. واخذ يحدد البصر الى وجهه رجل البوليس واخيرا قال : انهم اربعة فقط . فيما اعتقد وهؤلاء هم انا ، وارسين لوين ، وابنتى ، وشخص آخر لا استطيت ان اذكر اسمه .

- وماذا بشأن زوجتك ؟
فتلججت على شففى السر آريليس ابتسامة ساخرة . وقلت : ان زوجتى لا تعرف شيئا .

لسجل درينون بعض بعض الملاحظات فى مفكرته .. لم غلر اى وجه السير آريليس طويلا كاتسما اراد ان يقرأ ما يتكتمه عنه . وقال : ثم سؤال آخر يا سير ما كولم .. لكن ارجو الا تغضب من اقلائه . هل لديك من ابواعت ما يحملك على الظن بان الآسة آريليس تعمل ضدك فى هذه القضية ،

فرماه المليونير بنظرة تغاضة ، وقال وعسو يزن الكلام قبل النطق به :

- ربما .. ولكنها فيما اعلم لم تتخذ أية اجراءات فى هذا السبيل بعد .. لم هذا السؤال ؟
فقال درينون : سأحدثك بما قد يكون مفاجأة لك يا سير آريليس . لقد لا حظت ان ابنتك كانت تتحدث الى مستر مارتن ديل الناه حفلة آل تراليز ليلة امس . - وماذا فى ذلك ؟ انى اعرف مستر ديل معرفة سطحية . ولست ارى حاللا ما فى ان تتحدث ابنتى اليه ..

- ايس هذا كل شيء يا سيدى .. حوالى الساعة الثالثة والرابع من صباح اليوم - اعنى بعد عودتكم الى منزلكم بنصف ساعة ، غادرت الآسة آريليس المنزل ، واستقلت سيارة تاكسي وذهبت الى منزل مستر مارتن ديل فى كنتنجستون . فبقيت فيه الى حوالى الساعة الرابعة والنصف .

فصاح المليونير وهو يعيل الى الامام فى مقعده : يا للشيطان ! ولكنه استطاع ان يتمالك هدية فى لمح البصر .. وقال بوزانة :

- ولكنى لا ارى ما يدعوا للمؤاخدة فى مثل هذه الزيارة سوى انها ذهبت لزيارته دون اذن اورفيق .. سأطالبها بايضاح تصرفها هذا على كل حال ..

لصاح به درينون مقاطعا : انك لن تفعل شيئا من هذا
لان خوف القضية هو آخر ما يعلق بالذهن فيما نحن
بصدده .. ونصيحتي اليك ان تترك للأتسة آرييس الحبل
الذي هي بحاجة اليه . فقد تستطيع ان تساعدنا في
المشور على الدبوس المفقود ، ليس برضاها بالطبع ، ولكن
عن طريق خطأ أو هفوة ، قد نزل اليها عفوا فنرشدنا الى
مساكنه .

- هل تظن ان ابنتي تعرف شيئا ؟

- اني فقط استنتج . لقد قلت ان عند ابنتك من
البواصت ما قد يحملها على العمل ضدك . ولما كان من
غير المستساغ أو المألوف ان تذهب فتاة لزيارة شاب
في الثامنة والنصف صباحا ، وليس ثم حافظ قوى علس
هذه الزيارة ، فلا ريب اذن ان لها علاقة بالقضية التي عهدت
الي بتحقيقها .

فأخذ السير آرييس بنفت الدخان من فمه في حركات
عصية ، وكان لا يفتأ ينظر الى درينون خلسة ، واخيرا
صاح :

- ولماذا لا تحدثني بالحقيقة سافرة عن كل لموض ؟

فقال درينون برفق : اني فقط السائل لماذا تذهب
ابنتك لزيارة مستر مارتن ديل بالذات في مثل هذا
الوقت المتأخر من الليل ؟ يبدو ان للزيارة علاقة بالدبوس
المفقود . فهي اما تعلم ابن هو او انها تحاول معرفة
مساكنه . ولما كنا نعلم ان الدبوس لا يزال في حوزة
ارسين لوبين ، افلا يبدو غريبا اذن ، ان تقودها محاولتها
الى منزل مستر ديل في هذا الوقت المتأخر جدا من الليل ؟
فانتفض آرييس . ثم جمد في مكانه بضع لحظات

واخيرا مال الى الامام في مقعده وحدث في وجه درينون .
وهتف :

- لا احسبك تريد ان تقول ان مستر مارتن ديل هو .
هو . فصحك درينون ضحكة هادئة . وقال :

- اني لست متأكدا من شيء حتى الآن يا سير آرييس .
ولكن الزيارة في حد ذاتها ، اذا اقترنت بظروف الحادث
تحمل الانسان على التفكير والتأمل العميق . اما وابنتك
تقوم نفسها في القضية . فالى اى حد تسمح لي بالعمل ؟
فراح المليونير يدخن في صمت بضع دقائق كان خلالها
يمصر ذهنه عصرا . واخيرا اجاب بلهجة تشف عن العزم
والتصميم : يمكنك ان تذهب الى ابعد الحدود اذا اقتضى
الأمر ذلك .

فالتقط درينون حقيبته وهو يقهقه ضاحكا . ثم انبعث
واقفا ، واستاذن في الانصراف .

وما كاد السير آرييس يخلو الى نفسه بضع دقائق حتى
عاد الحاجب يعلن قدوم مستر ويستكوت ترين .
واجفل السير آرييس . ولكنه تمالك نفسه في الحال
حتى لا يظهر امام الحاجب بمظهر المنذعر . فقال بصوت
هاديء متزن : دعه يدخل !

وما كاد الحاجب ينصرف حتى غمغم المليونير قائلا : شد
ما أعجب ماذا يريد ترين ؟ ! سوف يسوء موقفى كثيرا لو
عرف بضياح الدبوس .

ونهض واقفا ، وقد ارتسمت في عينيه نظرة صارمة .
واخذ يلدغ القرفة بخطى متساقطة .

وبعد هنيهة فتح باب القرفة ونفذ منه شاب في مقتبل
العمر ، اسمر البشرة ، أزرق العينين ، تشع منها نظيرة
تشف عن البرود .

وتقدم الشاب من المكتب . ورمق السير أرييس بنظرة
تدل على الحقد المتأصل . فقال هذا بصرامة :

— احسب اني قلت في آخر لقاء بيننا اني سأقذف
بك الى الخارج ان عدت . فان العمل الذي تشترك فيه
يمكن تصريفه بتبادل الرسائل .

فضاقت حيناً تزين . وتقلصت عضلات وجهه . ثم
اجاب بحدة :

— انك ان تقذف بي الى الخارج ياسير ملكولم . اذ ليست
لديك الجرأة على هذا .

فهب السير أرييس كتفيه استخفافاً ، وسال باحتقار
ماذا تريد ؟

— احدي سجانك الفاخرة !! آه ! شكرا لك .

وتنهل المليونير ريشاً يشعل الشباب السيجار . ثم
قال : كنت اظنك في باريس . فما الذي جاء بك الى
لسدن ؟

— نوبة حادة من الحنين الى الوطن . وبواعث اخرى
احداها السخط على نفسي ، وعلى العمل الدنيء الذي اولاه
لك منذ ثلاثة أسابيع ، لقد جئت لأقول لك اني فرقت منه
فهتف المليونير بصوت ينم عن القلق : احقاً ! ام فيجب
منك شيء ؟

فاجاب الشاب وهو ينعم النظر الى وجهه من خلال
سحب الدخان التي كان ينفضها من فمه : ربما !! لكن
ما قيمة الحياة اذا فقد الانسان كرامته ؟ لقد استطعت ان
نقل يدي وقدمي يا أرييس ، فخيبل الى انك وادت روحي
وقضيت عليها . ولكن سرعان ما اكتشفت اني اخطأت
الظن . . . خيل الى انك حطمتني ، ولكني تبينت اني فقط

اصبت بجروح بالغ في كرامتي . . وما زالت هناك بقية
من الرجولة في اعماقي لا تلبث ان تنمو وترعرع .

فقال السير أرييس ساخراً : ماهذه البلاغة الساحرة ؟
الا ترى من الخير ان نتحدث في ليله الموضوع مباشرة . . ؟
فتجاهل تزين قول المليونير . . واردف : لقد غادرت

باريس ليلة امس وجئت لأخبرك اني ان استأنف هذا
العمل الحقير الذي ارغممتني على اتيانه . . لقد ثارت

كرامتي وتعدت ، واحسب انه ما زال في الوقت منسج
لاصلاح تلك الثلمة التي اصابت حياتي . . افعل ما بدا لك

يا أرييس ، الق بي في السجن او اقلد بي الى المشتقة
ولكنك ان تستطيع ان تنال من روحي مثلاً . . فقد عولت

على اتقال ما تبقى من كرامتي . . وسافعل .

فقلب أرييس شفته مضطرباً ، وصاح : هذا كلام طبيب .
ولكنه مع الأسف صادر من فم قاتل اتيسم !

فتقدم تزين خطوتين منه ، وقد شع من عينيه بريق الحقد
وامتقع لونه ، ولكنه قال بهدوء : لا تقل هذا مرة اخرى
يا أرييس . .

فهر المليونير كتفيه . . وراح يتأمل وجه الشاب بنظرة
متفحصه . . ثم سأل : هل قابلت ابنتي فيما ؟

فضحك الشاب ضحكة تفيض مرارة واسي . . واجاب :

— اني لم يرغم احداري ، مازلت احترم كلمتي . . لقد كان
اتفاقنا يقضي لي بعدم الاتصال بالآنسة أرييس بأية وسيلة

من الوسائل . . دقد نفذت الاتفاق بحرفيته وروحه . وعلى
فكرة ، لقد وقع بصري منذ بضعة ايام على احدي الصحف

على مقال اثار اهتمامي .
فهتف أرييس بصوت يشف عن اللهفة : حسناً . . وماذا
قرأت ؟

- ان ارسين لوين شرفك بزيارته ، وسرق مجموعته
جواهرك انتي تعتر بها .. فهل لك الدبوس بين المسروقات ؟
فارتسمت على شفتي المليونير ابتسامة خبيثة . وقال
بدهاء :

سارك مثلهما على معرفة مصير الدبوس بآثرين .. ولا
شك انك على استعداد لان تصحى بانمن ما لديك لتتأكد
من ضياع الدبوس الى الأبد .. لكن هل غاب عنك ان ضياعه
ليس كل شيء ؟

فغض الشاب على ناخديه ، وراح يحدق في وجه السير
آرليس بعله يستطيع ان يهتدي الى فيس من اهل بضيء
الظلمات التي ينخبط فيها .. ولكن وجه السير آرليس كان
جامدا كاصخرة ..

واستطرد المليونير بعد هنيهة : وهل غاب عنك ان وجود
الدبوس في حوزة ارسين لوين لا يقل خطورة عن وجوده
في حوزتي ؟ فمالم يحطمه لوين ، وهو ما ليس محتملا ؛
فهناك خطر وقوعه في ايدي البوليس .. فلا تحاول ان
تطمئن نفسك بالآمال الخداعة بآثرين .. لقد اعاد لوين الى
الدبوس مع سائر الجواهر بمجرد ان اذمنت لشروطه .

ووقف الرجلان فترة من الزمن يتراشقان النظرات ..
واخيرا سأل لوين : وهل عاد اليك الدبوس سليما ؟
فقال سير آرليس دون ان تخلج في وجهه عضلة واحدة ..
نعم .. والان .. دعنا نضع حدا لهذه الهزلة يا صديقي ..
فاما ان تعود فورا الى باريس وتنهى المهمة التي عهدت
بها ليك او استدعى البوليس لزيارتي في منزلي .. وهناك
أعرض عليه حلية لاشك ستثير كل اهتمامه .
وجلس المليونير الى مكتبه ، وجذب التليفون نحوه وعندئذ

شاهد على وجه الشاب مزيجا من متناقض العواطف
والاحساسات فقال برفق : ان القطار الذي يقل المسافرين
الى قارة يسافر عند الظهر فينبغي ان تسافر بالرحيل ان
اردت اللحاق به .

فتردد الشاب قليلا .. ورمى المليونير بنظرة شرراء .. ثم
ما لبث ان بدا عليه وكأنه قد حزم أمره على رأي معين ..
نهز كتفيه . ثم نهيا لمغادرة الغرفة وهو يقول :

- حسنا .. ان باريس بهجتها وعماستها على كل حال ..
وغادر الغرفة . وما كاد يغلق الباب خلفه حتى تنفس
آرليس اصعداء . وراح ترين بهبط الدرج وتبدا . وهو
معاطىء الرأس . ولو قد رأى آرليس النظرة التي كانت
تشمع من عينيه في تلك اللحظة لما ساوره الاطمئنان الذي
الم به في تلك الآونة ..

غمغم الشاب لنفسه : انتي لا تستطيع ان افهم هذا الشعب
المساكر ، ومع ذلك فالى ارتاب كثيرا فيما قاله لي عن
الدبوس .. اني لا عجب .. !

- ٤ -

غادر مارتن ديل منزله في كنتجستون في الساعة
العاشرة من صباح اليوم التالي . وانطلق الى منزله السرى
في بادنجتون . حيث اعتاد ان يتردد على هذا المنزل كلما
من له ان يقوم باحدى مغامراته .. او انتهى منها .

وقد قصد الى منزل سي بادنجتون في هذا الصباح لانه
احتفظ هنالك بالدبوس الذي تسعى فيرا آرليس للحصول
عليه . كما ان بيعت بالجواهر التي يفتنها من مغامراته اليه
ربما بيت في امرها ، وبذلك يأمن اكتشاف شيء برييل اذا
ما هاجم البوليس منزله كما حدث كثيرا .

كان قد حزم امره على اعادة اللبوس الى الالسة اريس
اما بطريق ابريد او مع رسول خاص دون توان .. ومع
انه اعتاد الا يرتاد منزله السرى في رابعة النهار ، فقد عول
في هذه المناسبة على كسر القاعدة التي جرى عليها غير
عائيه بما قد يتعرض له من الفتضح او اكتشاف .. او
ياويبه انى ربما تساور ابتداء نفسها من ناحية شخصيته
عند ما يعود اليها اللبوس ولما ينقض على وعده بمس
اكثر من ساعات معدودات .

واستقل لوبين سيارة الاومنيبوس .. ولكنها لم تكس
بتطلق به شوفا من الطريق ، حتى احس يوافح خفى حملة
على الانتقال من مقعده فى المقدمة الى آخر فى المؤخرة .
واخذ يدمن النظر الى عرض الطريق ، فلاحظ ان سيارة
تاكسي تتبع السيارة التي يركبها عن كثب .. وما لبث ان
راى وجه رجل ملتصقا بزجاج نافذة التاكسي .. وكان
الرجل يتطلع اليه فى اهتمام غير عادى .

وتدبر لوبين ، وانشابه القضب له ولكنه ما لبث ان وثب
من السيارة عند اول منعطف ... واختلط بهما هير السابله
محاولا تضليل الرجل الذي كان يراقبه من نافذة سيارة
التاكسي . فلما خيل اليه انه افلح فى تضليله شعر فجأة
بيد توضع فوق كاهله . وسمع صوتا مالوفا لديه جيدا
يقول صاحبه : ما تعرض من هذه المناورة ؟ .. ومن ذا الذى
يحاول تضليله ؟ ..

فقال ديل بحق مكبوت : اهلا انت ايها المفتش ؟ !
راى امانه المفتش ولبيام سمرز صديقه وعدوه المدود .
وكان هذا ينظر اليه باهتمام يخالفه الحسد .
واستطرد ديل : لقد وقع بصرى منذ لحظات على رجل لم
يرقنى منقره ، واحسب انى استطعت ان اتخلص منه

ونظت حوالبه بارتياح ، كأنما .. الريح عن كاهله عبه
ثقيل ، واردف :

- الى ابن انت ذاهب يا عزيزى سمرز ؟

فقال المفتش يهدوء : الى حيث اتناول طعام الإفطار ،
وقد ضللت فى منتهى حتى الساعة اثانية من صباح اليوم .
تعال شاطرني الطعام .

- شكرا لك يا عزيزى ، لقد تناولت افطاري منذ فترة
وجيزة

- اذن نستطيع ان نتبادل الحديث ربما افرغ منه ..
وتأبط ذراعه ، فسار ديل معه مرغما الى احد المطاعم
الهائلة .. وقد اعتزم فى نفسه ان ينتهز اول فرصة
تستج له ويستأذن من المفتش ليلم المهمة التي كان بسبيل
انجازها .

وعندما اخذا مجلسهما حول مائدة الطعام ، سأل ديل :
وما القضية التي تحقها فى هذه الاونة ؟ .. لا احسبها احدى
مغامرات ارسين لوبين ؟

فقطب المفتش حاجبيه واجاب .

كلا ، ليس للوبين ضلع فى الحادث الذى احققه الان
يدبل .. سامنح لوبين اجازة قصيرة فى الوقت الحاضر ،
لان العضية التي احققها تختلف كثيرا عن طبيعة مغامراته .
فحدث ديل فى وجهه باهتمام واعار المفتش كل سمعه
فى انتظار ان يتلى اليه بتفاصيل القضية الجديدة ، كما
حدث ذلك كثيرا من قبل . فعلى الرغم من عدائهما الشديد
من الناحية العملية . فان سمرز لايفتا يستشير صديقه
ملترن ديل فى القضايا الغامضة التي يعهد اليه رئيسه
بحثها .. وطائنا امدد ديل بالرأى اصائب .. والفصول
الفصل .

واستفرد سموز : انى اقلب الأرض والسماء بحثا عن
شيء معين . انه ناله فى حد ذاته . ولكن له أهمية قصوى
فى القصة . . .

فضافت عينا دليل فحياة ، وهتف : مدهش ! لكن بغرض
انك عثرت عليه فماذا استصنع به يا عزيزى ؟
- اقبض على الشخص الذى اجله معه .
فانتصب دليل فى سجنه ، وصاح أه ! وما هى تلك الجريمة
المنكرة التى ارتكبتها ؟
- جريمة قتل . . .

فمال دليل الى الخلف فى مقعده . وراح يبعث بأنية الملح
فى ضجره ، ولكنه كان يراقب المفتش من طرف خفى .
وفجأة طاف بذهنه خاطر غريب . فقال دون ان يعي
ما نطق به :

- انى لاساهل عما اذا كان الشيء الذى تبحث عنه
ديوسا اخضر اللون ؟

سقطت الشوكة من يد المفتش فحياة . . وحملق فى
وجهه دليل مبهوتا . . وعندئذ ادرك عددا ، بعد فوات الأوان
انه ارتكب خطأ فاحشا . . فراح يلدح زناد فكره بحثا عن
مخرج من مازقه .

صاح سموز ، وقد لسى طعامه تماما : ماذا تعرف بحق

السماء عن الديوسا الأخضر اللون ؟
واجاب دليل وهو يتظاهر بقله الأكتراث :
- وما الذى جعلك تتفعل هكذا ؟

كان دليل يشعر بشيء من الاطمئنان ، لمجرد علمه ان المفتش
سموز لا يرتكب فى ان لارسين لوبين صلة تقضية الديوسا
الأخضر . . ولكنه مع ذلك . ادرك انه ينبغي ان يستعين بكل
ذكائه كى يظل المفتش محتفظا بهذا الاعتقاد .

اجاب سموز : ان موضوع الديوسا من انواضيع السرية
جدا . . فاذا كنت تتحدث عن نفس الديوسا الذى أعنيه فلا بد
اذن ان بعض المعلومات قد تسربت . . أو ان . . .

وتنهل . . ومال نحو لوبين . . وحذق فى وجهه بعينين
كعيني الصقر . . ثم سأل : اين سمعت عن هذا الديوسا

فايتم دليل ، وقال مراوغا : وهذا ايضا من الأسرار . .
لقد حدثنى شخص معين منذ بضعة ايام عن ديوسا اخضر
اللون ، ولكنه لم يصارحنى بما صارحنى به - وهو لا يكاد
يذكر - الا بعد ان اقسمت له بالا ابوح لأحد بكلمة منه .
فلا تحاول عينا ان تعرف اسم الشخص الذى اقبض الى
بهذه المعلومات . .

- تكن جريمة قتل من المسائل الخطيرة ياديل .

- وكذلك افشاء الأسرار يا سموز . . فى استطاعتى ان
ابوح لك بقدر معين مما اطم . ان الشخص الذى حدثنى عن
الديوسا يتحرق لهفة للعثور عليه ، ولكنه مع ذلك يرى من
تسعة القتل براوة اللدب من دم ابن يعقوب .

ما كاد دليل ينطق بهذه العبارة حتى خاطر له خاطرا
أرجحه . . ان فيرا أربيس لم يوضح له شيئا وكل ما افصحته
اليه به ، انه من الأهمية بحيث انها لا تدخر وسعا او مالا
لاستعادته . . وما سمعه من سموز يشير الى ان هناك
أسبابا لتلفها الشديد على استعادته . فهل من المحتمل
اذن . . .

وكانما لم يرقه هذا الخاطر . . فهز رأسه . . وانبعث
واقفا على قدميه . . وقال للمفتش وهو يتعمد صوب
باب المطعم :

إذا أردت مقابلي فتصل أزيارني في منزلي ..
وقيل أن يتمكن سموز من الكلام ، كان ذبل قد بلغ
الشارع . وراح يتلف هنا وهناك .. فلما اطمان
إلى أن أحدا ليس في انتظاره استقل سيارة تاكسي وانطلق
بها إلى منزله في حي بادنجتون . فبلغه بعد القهقور .
ووقف ذبل على مبهمة من باب المنزل .. وألقى نظره
حولهُ ، فلما استوثق من أن كل شيء على مايرام أخرج
المفتاح .. وفتح الباب ، ونفذ إلى الداخل ثم أغلق
بالمزلاج .. وتنفس الصعداء .

وتقدم من النافذة ، وتطلع إلى الخارج طويلا .. ثم انتقل
إلى نافذة أخرى تطل على مؤخرسة المنزل ، ونظر من
خلالها .. فلما اطمان قلبه ، فتح باب غرفة صغيرة ..
تكاد تكون غريبة عن الآلات .. وجرى بأصابعه فوق أحد
الأواح الخشبية التي تغطي جدرانها .. عندئذ سمع
صوت خافت .. وانزلق أحد الألواح إلى الداخل ، وتكشف
عن دولاب صغير ..

ومد ذبل يده ، وانتقط من أحد دراج الدولاب دبوس
أخضر اللون .. ومضى إلى النافذة ووقف عندها يتأمل
الدبوس ..

كان قد احتفظ به لأن منظره استهواه .. ولكنه ، بعد
أن رأى لهفة فيرا أرييس واهتمامها به ، شعر بدافع
أشد يحمله على الاحتفاظ به ..

وأخذ يحديق في الدبوس .. كان مصنوعا على هيئة
جانب من وجه امرأة ، وقد حمله جمال النقش ودقته علم
التأكد من أن صانعه قد بذل مجهودا عظيما ، واعتاد
بكل فنه على أخراج تلك الهيئة الرخيصة في أبدع
تكوين .. فقد كان التمثال يكاد ينطق ويفصح عن شخصية

تكوين .. فقد كان التمثال يكاد ينطق ويفصح عن شخصية
صاحبه .

قال يناجي الحليسة : مما يؤسف له أنك لا تستطيعين
الكلام .. أتى على استعداد لأن أراهن على أن قضتك تفوق
أساطير المؤلفين وعبقرة الشعراء .. يقول صديقي
سموز أنك محور جريمة قتل .. ومع هذا فإن فيرا
الحصناء بكل وسعها أن تعثر عليك .. ترى ما معنى هذا
كله !

وكما أتم النظر إلى الدبوس ، كلما اشتد إعجابهُ
به ، وزاد استئثارا بلبه ..

وتحول ذبل ببصره إلى ناحية أخرى .. فقد خامره
شيء من الامتعاض لأنه اعتزم إعادة الدبوس إلى فيرا أرييس ،
وخشى أن هو أطلال النظر إليه أكثر من ذلك أن تفتن
هزيمته ، وينتفض ما استقر عليه رايه ..

ويغير دعى منه ، راحت أصابعه تعبت بالدبوس ..
وما لبث أن صاح صيحة دهشة واستغراب .. ذلك أن
أصابعه ضغطت فوق نتوء دقيق جدا في أحد جانبي التمثال
وجه المرأة النصفى .. وفي التو برز من هذا الجانب قضيب
دقيق من الذهب الخالص

وشهق ذبل .. وحملق إلى التمثال .. فزأى في
الجانب الثاني نتوء آخر ، ما أن ضغطه حتى برز قضيب
مماثل للاول .. وكان القضيبان مقوسين بحيث يلتقي
طرفاهما المتحركان فيكونان حلقة تكفي لدخول معصم
المرأة .

وادرر ذبل للتو أن الدبوس يصلح أيضا لأن يكون
سوارا .. ففهم دهشا : هذا شيء يثير الاهتمام ، ولو
أنه ليس الاول من نوعه فقد طالما سمعت عن دبابيس

يمكن ان تلبس كسوار .. على كل حال .. لان ذلك لا يفسر الضجة التي يثيرها هذا الدبوس .. لكن يا الهى .. ما هذا !!

لاحظ لوبين عدة خدوش دقيقة فوق قضيبى الدهر الرفيعين . فادرك ان شخصا استعان بمدية حادة فى احداث هذه الخدوش .. وكانت هذه الخدوش على مقرب من نقطة التقاء القضيبين مما جعله يعتقد ان احدا الاشخاص حاول ان يفتح السوار عنوة .. فلعل الشخص الذى كان يحتفظ به لم يعرف بادىء الامر كيف يخلمه ولامر ما ، حاول ان يحطمه عنوة .. وكان هذا الخاطر مدعاة لتأويلات شتى يتسم لها مارتن ديل ..

وللمرة الثانية ضغط التنويرين الدقيقين فاختمى القضيبيا فى التو .

كان الاكتشاف تافها فى حد ذاته .. ولكنه بدا هلا فى عين ديل عندما تذكر الملاحظات الفاضلة التي سمعها من صديقه سمرز والانسة آربلس لذلك عول على العمل .. ان فيرا آربلس ، رغم ربيتها فى شأنه . ما زال يعتقد ان ارسين لوبين هو سارق الدبوس ، فلماذا لا يعي اليها ارسين لوبين نفسه هذا الدبوس ؟

غمغم ، وهو يضغط زرا خفيا فى الجدار ، فتنفس بعض الواح الخشب عن باب سرى يؤدى الى غرفة صغيرة اخرج يا مارتن ديل .

وقضى نصف ساعة فى هذه الغرفة ، ولما تهيأ لمغادرته عظم : ادخل يا ارسين لوبين

كان قد استحال رجلا غير الرجل .. حتى صوته كان تضر تماما .. ففي خلال نصف الساعة التي قضاها

الغرفة السرية استطاع مارتن ديل ان يثب الى الامام عشرين سنة .. ولو رآه احد اصدقائه لما عرف ان هذا الرجل الذى اشرف على الخامسة والخمسين هو مارتن ديل الشاب الثرى ذو الشهرة الواسعة فى الاوساط الراقية

وانعم لوبين النظر الى نفسه فى العرآة من خلال العيونات السمكية التي كان يضعها فوق عينيه . ثم ابتسم دلالة على الرضا والارتياح

وتناول لوبين طعام الفداء فى المنزل ، وقضى بعد الظهور كله فى المطالعة ، ولما توارت الشمس خلف الافق تسلل من منزله ، وعصى الى اقرب تليفون عمومي . واتصل بالانسة فيرا آربلس ..

وما كاد يسمع صوتها من الناحية الاخرى حتى قال لها بذلك الصوت العميق المصطنع :

- اصفى الى يا انسة آربلس .. ولكن لا تلقى على اية اسئلة .. سوف تعلمين اشياء تهلك كثيرا لو انك انتظرت فى الركن الجنوبي الغربي من ساحة برايات فى الساعة الثامنة والربع

وسمع ديل من الناحية الاخرى . شهقة تدل على فرط الدهشة .. فابتسم ، واعاد الساعة الى مكانها .. ولم يكن يخالجه ادنى شك فى ان فيرا ستأتى فى الموعد ، فهو ولا شك شك ستعتقد ان للمقابلة علاقة بالدبوس المفقود

وانطلق ديل الى احد المطاعم ، فتناول طعام العشاء ، ثم قضى نصف ساعة وهو يطالع صحف المساء ويدخن .. ثم استقل سيارة الاومنيبوس : وهبط منها على مقربة من مكسان الاجتماع .

وبعد خمس دقائق توقف في سيره وهو يتلفت يمينا
وشمالا .. وما لبث ان رأى الفتاة جلسة على احد المقاعد
في الركن الجنوبي الغربي من الساحة وعلى راسها قبعة
عريضة الحوافي ، ولكنه عرفها في الحال .. فانسم ،
وتقدم منها .. وجلس بجانبها في هدوء .. ثم غمغم :
- أنت انت الانسة فترا ارنسر ؟

فابتسمت الفتاة ابتسامة خفيفة . وحدثت في وجه
محدثها محاولة ان تتعرف عليه . ولكن الضوء كان ضعيفا
فلم تستطع ان تبين ملامحه .

قالت : شد ما اعجب كيف عرفتنى ؟ لماذا سمعت الى
مقالتى ؟

- الا تستطيعين التكهن ؟

فلزمت الفتاة الصمت هنيئة . كأنما تعلم عليها الكلام .
وعندئذ استطردها ديل : اليس هناك شيء تبادلين من اجله
كل وسعك للحصول عليه ؟

ودس يده في جيبه بحركة ذات مغزى ، فهتفت الفتاة
بلهجة شديدة :

- هل تعنى انه .. انه معك ؟

وحددت البصر الى وجهه . ولكن لم تظهر على وجهها
اية علامة تدل على انها عرفته .

قال لوبين وهو يخرج يده ببطء من جيبه :

- ثم امر واحد اود ان اعرفه . من تكون المرأة التي
تتمثل صورتها في التمثال ؟

فانتفضت الفتاة وهتفت بصوت خافت ينس عن الانفعال :
اذن فهو في حوزتك حقا ارجوك ان تعطينيه ارجوك ا

فلم يحرك ديل ساكنا . وقال : من صاحبة الوجه .
لقد اجتذبت عينها اهتمامي . حتى لاشعر باننى يجب ان
اعرف اسمها .

فهمست الفتاة من بين اسناتها : آواه ! لقد ماتت صاحبة
- اماتت مقتولة ؟ !
- نعم ..

وفي التوسط ديل راحته للفتاة . فاختلفت الدروس
من يده . وانعمت النظر اليه هنيئة ثم همست وهي
تثب واقفة على قدميها : شكرا لك !! قد لا نتقابل مرة
اخرى . ولكن ليق ان سررك عند من بقدره قدوه يا مستر
ارسين لوبين .

وعلى اثر ذلك هرولت متعمدة عنه . فبقى ديل ملازما
مكانه هنيئة . ولم يفكر في تعقيبها لعلمه بان عقلها
متصرف في تلك اللحظة الى التفكير في الدروس

ونهض واقفا بدوره . وقد ادرك انه بكل ما كان يود
معرفة . ان عبارة الفتاة تدل بوضوح على ان صاحبة
الدروس هي محور الجريمة التي يحققها المنتسب سموز .

ولو انه انطلق في اثر الفتاة ، ورأى ما حدث لها عقب
صعودها الى سيارتها التي كانت في انتظارها لما شعر
بالضيق والضرر اللذين انتاباه في تلك اللحظة

- ٥ -

كان المساء حارا ، والجو ساكنا ، والهواء راكدا .

ولم يشعر ديل بالرغبة في العودة الى منزله السرى .
ولكنه لم يستطع ايضا الانطلاق الى منزله في حي كنجستون

خشية ان يشر مرآه وهو منكر ربة خادمه بلكنز . فوقف مترددا لا يعرف ماذا يفعل

وفجأة ، طاف برأسه خاطر تهللت له اسليريه .. كانت الملاحظة التي نطقت بها فيرا اربيس في الليلة الماضية باعثا له على التفكير الجدى ، فما من شك في ان كثيرين غيرها قد فكروا فيما فكرت فيه ، وعجبوا مثلما عجبنا كيف امسك ارسين لوين عن زيارة مارتن ديل الثرى المعروف طوال هذه المدة

واضحك ديل لمجرد التفكير في ان يسرق منزله .. ولكنه كان يعلم ان مثل هذا العمل كليل بان يعقد عنه ربة اصدقائه ممن يتجهون في تفكيرهم اتجاه فيرا اربيس

وصول على سرقة منزله .. ولكنه رأى ان الوقت لا يزال مبكرا ، فعرض الى احدى صالات الموسيقى وقضى فيها ساعتين .. ثم غادرها الى منزله ، فلفه بعد منتصف الليل بقليل

كان يعلم ان هذه المغامرة اخطر مغامراته ، فلو انه ضبط متلبسا وهو يسرق منزله ، لقضى بذلك قضاء مبره على نفسه

ومع ذلك فقد صمم على انفاذ الفكرة لينفى الربة من شخصيته المستعارة .. ومن ثم ادار بصره في الجساء الطريق ، فلما استوثق من خلوه من السابلة ، تقدم من باب المنزل ، واستعان باحدى ادواته - لكي يبدو الافتصاب جليا - وفتح الباب .. ونفذ الى الداخل ، ثم اغلقه خلفه في هدوء

واصاح ديل السمع هنيهة .. ثم مشى الى الدرج ..

وصعد بهلر .. وانطلق الى غرفة المكتب حيث اعتاد ان يضع فوق مكتبه يضع لحف ثمينة

واضاء المصباح الكهربائي الموضوع فوقه .. وشرع يجمع التحف ويدسها في جيبه .. ثم جلس الى المكتب ، واخرج من جيبه بطاقة المشهورة ، وشرع يكتب فوق ظهرها الرسالة المأثورة بخط لا يمت الى خطه الحقيقي صلة : « لا اشك في انك ستغفر لى دعائى واجترأى على شيء مما تملكه ، على اننى على استعداد ارد ما اخذت لو انك تبرعت بعشر قيمته للاعمال الخيرية

« ارسين لوين »

ووضع القلم مكانه ، واخذ يتعم النظر الى ما كتب بهن الخير .. وما لبث ان ابتسم .. وتقدم صوب الخزانة الموضوعية في احد جدران الغرفة .. ولكنه لم يكس بخطو خطوتين حتى جمد في مكانه مأخوذا

سمع صوت حركة خافتة صادرة من ناحية اليسار ، فأتقن ان خادمه بلكنز قد تنبه الى وجوده في الدار ، فجاء ليتحرى حلية الامر

ولم يخف عليه ذقة الموقف ، وراح يفكر بسرعة وفي اللحظة التالية سمع صوتا يصيح به : ارفع ساعدك فوق راسك !

ولم يكن الصوت صوت بلكنز ، وانما صوت المغتصب سرور . !!

واستدار ديل على عقبه .. فاذا بالمغتصب بصوب نحوه سدسا او ثومانيكيا ضخما ..

يوم الاثنين القادم

مغامرات جيمس بوند

اروع قصص الجاسوسية

جيمس بوند

العميل رقم ٧ ..

جيمس بوند

اعصاب من فولاذ وقلب من جليد

العدد الرابع عشر

النمر

للكاتب الانجليزي ايان فليمنج

مع باعة الصحف - ٥ مليما

وتقدم سموز الى الداخل .. ولما ادرك ديل انه من
العبت ان يقاوم الحفش في تلك اللحظة ، فقد رفع يديه
فوق راسه

حار في تعليل وجود الحفش في منزله في هذا الوقت
المناحر من الميل .. ولكنه كان واعيا انه يواجه اضطر
موقف في حياته

وما ناد سموز يرى هيئة اللص ، حتى حلق في وجهه
مشدوها .. وخشي ديل ان يهدم سموز على تجريره من
نتره وهو ما لا بد فاسه ، وهنا تكون الحفشة الكبرى

وقهقه الحفش ضاحكا .. وصاح :

- هاندا قد ضبكت متلبسا بها الحص انعين !

وتقدم خطوتين الى الامام ، فترجع ديل مثلها الى الخلف
مبتعدا عن دائرة الضوء ما استطاع . لقد ادرك ان سموز
لم يتبين ملاحه بعد ، ويعتقد انه ضبط لصا عاديا ..
ولان سموز قد بلغ حافة المكتب في تلك اللحظة ..
وحدث منه استغابة عابرة اى حذقة ارسين اوير لموضوعة
فوق المكتب فبدرت من فمه صيحة دهشة بالغة ..

وتحفر ديل لوثوب ، ولكن سموز كان قد استعاد هدوءه
.. وصاح وهو يحرق في وجهه مشدوها : ارسين زين !
مرحبا يا صديقي .. لقد ما يسرنى ان اراك بعد هذا المراق
الطويل .. تقدم من الضوء ودعنى ارى وجهك جيندا
لقد كدت انساه

ولوح بمسدسه ، ولكن ديل لم يتحرك من مكانه ..
وراح يرقب الحفش عن كثب ، وهو يقدر زناد فكره باحسا
عن مخرج .

كان المفتش يعلم انه امام ارسين لوبين .. ولكنه لم يعلم
بعد انه امام مارتن ديل .. وقد اصر على تأخير هذا
الاكتشاف جهد طاقته .

وتقدم سمرز الى الامام خطوتين + وهو يسدد مسدسه
الى صدر غريمه المتيد .. ثم قبض على احدى ذراعيه
بيده الطليقة ، وجذبه نحو الضوء .. فشرع ديل بالانزواء
يستولى عليه لينفض على المفتش بقبضته ويلوذ بالفرار ،
ولكنه قدر ان مثل هذه المحاولة قد تؤدي الى عكس النتيجة
المشودة منها .. فقد يشبه المفتش لما يعتزمه ويطلق
عليه النار

واطلق سمرز ذراعه .. ونظر اليه بانهاج .. ثم وضع
يدفع في احد جيوبه ، واخرج منه فيدا حديديا ..

وتلاعبت على شفتي المفتش اسلحة ذات مغزى ..
فقد ايقن ان اسعد لحظات حياته قد حانت وانه على وشك
تحقيق اعظم أمنية تافت اليها نفسه

قل وهو يلوح بالقيد في وجه لوبين : لقد حسبك باديء
الامر مدرسا في احدى الجامعات .. فقد كنت الى لحظة
يسيرة اعتقد ان ارسين لوبين شاب معين لا حاجة شي الى
ذكر اسمه

وشحطك ضحكة طروبا .. ثم استنرد : ايسط ذراعيك !
وتقدم منه ، وهو يلوح بالقيد الحديدي في فم يتحرك
لوبين ، وقيت ذراعاها مرتفعتين في الهواء

وعندئذ صاح المفتش بلهجة امرأة : قلت لك ايسط
يديك ! وحذار ان تحاول المراوغة او الفرار الا اطلقت

عليك النار .. انك الشيطان بعينه ولكني لن اسمع ، او
ترك لك فرصة لاتمام احدى الاصبك الشريرة
فقال لوبين بذلك الصوت العميق المتند : انك مخطيء ..
قد تستطيع ان تغفر لي مينا ، واحسب ان ذلك لن يرضيك ،
ولكنك لن تأخذني حيا .. لاثنى لن اسمع لك

فانفض المفتش سمرز .. وقطب حاجبيه .. وهم
بالكلام ، ولكنه امسك ، اذ دق جرس التليفون الموضوع
فوق المكتب في تلك اللحظة .. فشرع ديل برغبة جالعة
في التقدم من التليفون والنقاط السماعة .. ولكن سمرز
نظر اليه متوقفا ، فهركتفيه ، وتظاهر بان الامر لا يعنيه
قال المفتش : هلم يا لوبين اسط ذراعيك امامك !

فنظر اليه ديل برود ، ولم يجب .. نشارت نائرة المفتش ،
وتقدم منه ، وجذب احدى ذراعيه الى اسفل .. ولكنه
عاد فتوكلها ونظر الى الباب من دكن عينيه .. ذلك انه
سمع وقع اقدام في الردهة وما لبث ان راي لمكنز خادم
مارتن ديل ينقل الى الداخل وهو يرتدي معطفا منزليا اتقا
ويخلل في مشيته .

وقطب لوبين حاجبيه .. فبعد زاد ظهور خادمه على
المسرح من تعقيد الموقف ..
وتقدم بلكنز من التليفون . وعندئذ سأل سمرز : هل
عاد سيدك من الخارج ؟

فعمم الخادم وهو يحماق في وجه ارسين لوبين : كلاه
لم يعد بعد يا سيدي ، فهو ، كما اخبرتك لا يعود من
الخارج الا متأخرا جدا .. لكن من .. من هذا الرجل
يا سيدي ؟

- لا نأبه له .. اجب المتكلم ثم اطلب من العائلة ان
تصاك باسكتلانديارد
- حسنا يا سيدى ..

والتقط بلكنز السماعة بيد مضطربة وعندئذ كفا جرس
التليفون من الرنين .. وساد اصمت هنيهة ..
وقال لكنز : هالوا ! من المتحدث !

ورقه دبل بلهفة .. وهو يسائل عن مساء يكون
المتحدث في هذا الوقت المتأخر من الليل .

وما كاد يسمع صوت المتحدث في التليفون ، حتى
اندفع نحو بلكنز غير عابء بمسدس المفتش سمرز وانزع
السماعة من يد الخادم .. وعندئذ سمع صوتا نائليا يهيب
به بفرع شديد :

- مستر دبل ! مستر دبل ! تعال في التو ! اتم ..
الواء !!

وامتت ذلك صرخة مؤلمة ، ثم ارتطام شيء بالأرض ،
كأنما اسقطت سماعة التليفون من يدها عنوة ..

وجد دبل في مكانه .. كان الصوت صوت فيرا آريس ،
وكانت تتحدث لمبة تنلوى على رعب عظيم
وشد قامته ، ونظر الى مسدس سمرز يتحد وقله
اكثر .

كان موقنا ان فيرا آريس في خطر ، وانها ارادت
الاستحاضة ، واكثر شخصاً لم يكنها من ذلك .
وانتفضرت حين جال بخاطره ما قد يكون قد حل بافتاة
في تلك اللحظة .

عندما افترفت فيرا عن ارسين لوين - انطلقت اني حيث
كانت سيارتها في اسفارتا وهي تيمس في الدبوس بعنا ..
ومع انها كانت تسير بادرييح عفا م سمع من حياها
نيل المسئولية الصعاب على عاتقها . ذات تعلم انها
حاربه على سوء اثر من اصوت او احياة بالنسبة ايها ..
فقد حتمت صروف مؤلمة ضروره الاحتفاظ بهذا الدبوس ،
بحيث لا يمسح في ايدي اسخاص قد يستعملون به على
ادراك ومارجهم الجهنميه .

ومن ثم قررت فيما بينها وبين نفسها الا تسمح لاحد
بالاستيلاء على الدبوس مستقبلا - وحضر لها ان تحطه ،
او ان تحبته حيث لا يستطيع احد اوصول اليه .. ولكنها
ادركت انها عاجزة عن انقاذ احدي الفكرين في تلك المحطة ،
فاترت الانتظار ريثما تفكر في الامر مليا

وكان مائقها وليام ينتظرها بالسيارة عند نهاية المساحة ..
ومع انها لم تكن تنق بهذا السائق كثيرا ، فقد زادت ربيتها
فيه في تلك الليلة اذ انه كان لا يقنا ينظر اليها نظرات غريبة
حارث في تفسيرها او تأويلها . حتى لقد اخذ الدهر يمشي
الى قلبها .. وجسم لها الوهم المخاطر الشديده انى
تنتظرها بعد ان ظفرت بالدبوس من ارسين لوين

خطر لها ان وليام متأمر شديدا مع تلك القوى الخفية
التي تسمى لتعظيم حياتها بالاستيلاء على الكنز الثمين ..
فانتفضت ، وجزعت ..

وكانت السيارة تقف امام واجهة احد الحوانيت .. فنزل
الوحي على الفتاة فجأة .. وتهللت اسرارها .

ورأها وليام وهي مقبلة ، فهبط من مقعده ليفتح لها باب السيارة ، ولكنها طلبت إليه ان يتمهل ريثما تبتاع شيئاً من الحانوت .. ثم مرقت من باب الحانوت قبل ان يتمكن السائق من الكلام

وعصت لاحدى البائعات : اريد نلأفا متينا من فضلك فسرعت العاملة لتبني طلبها .. ودفعت فيرا الثمن ، وتحولت كأنها لتصرف ، وفي غفلة من الجميع ، وضعت الدوس داخل الفلاف .. ثم اغلقته بعناية شديدة .. واستعرضت في ذهنها اسماء صديقاتها وما لبثت ان سجلت اسم وعنوان أحدها من فوق الفلاف .

وعصمت قائلة لنفسها : لا ريب ان ليليان ستصعق عندما تظني هذا الفلاف ، فيجب ان الصل بها تليفونيا بمجرد وسولي الى المنزل لأعدها للمفاجأة المنتظرة

وخيل اليها ان وليام ينظر اليها نظرة غريبة وهي تتقدم من صندوق البريد ، وتقدم بالفلاف في جوفه .. ولكنها لم تعسا به وشعرت بالطمئنان عظيم عندما اقتنت ان الدوس قد أصبح في مكان حريز ..

وعادت الى السيارة ، فانحنى لها وليام باحترام شديد .. وما كادت تصعد اليها ، حتى تفجست الصعداء ، وامرت وليام بالذهاب الى المنزل .

وولب السائق امام مقعده وبدات السيارة تحرك ، ولم تلبث ان اخذت تنهب الأرض نهباً بسرعة مخيفة .. وبينما كانت الفتاة تسبح في واد من الخيالات والاهام .. حالت منها التفاتة عابرة الى مرض الطريق ، وما لبثت ان

انفجست . عندما تبينت السرعة الهائلة التي تسير بها السيارة . ولاحظت ان السائق لا يسير في اتجاه المنزل . وانما يسلك طريقاً مظلماً كثير الانحناءات

ومالت نحو فوهة الانبوية التي تصلها بالسائق . ولكنها احست وكان عريين كميني «المسافر تراقبها من ركن السيارة الاخر . فالتفتت مذعورة .. وعندئذ سمعت صوتاً يقول لها :

- لا جدوى يا انسة اريس . ان لدى وليام اوامره ، ومن العبث ان تحاولي اقتاعه بأوامرك . فخير لك ان تجاذب اطراف الحديث أولاً

وانكمنشت الفتاة في مكانها ، وراحت تحديق في وجه محدلها مرعاة ، مسلوبة القلب .. وما لبث الرجل ان وضع يده فوق كاهلها ، فأحست وكان أصابعه توشك ان تقبض على عنقها كيلا تصرخ اذا خطر لها الصراخ .

واستطرد الرجل : ان مصلحتك تقتضي عليك بالسيطرة على اصابعك ، فطالما تلزمين جانب التعقل والرزانة فلن يصيبك ضرر . اني اريدك على ان توضحى لي امرا أو امرين . من كان الرجل الذي تحدثت اليه في الساحة ؟

فقالت الفتاة . وقد عاودتها شجاعتها ، عندما ادركت ان الدبوس قد أصبح في مأمن : وماذا يحدث لو رفضت الكلام ؟

فقال الرجل بلهجة كلها وعيد : من الحكمة ان تتكلمي . فان الوقت ائمن من ان يضيع في حديث لا جدوى منه . لقد كنت مراقبة بدقة خلال الايام الاخيرة دون ان تفتني

فقلت الفتاة ساخرة : انك تثير فضولى يا سيدى .
لكن من الذى وضعنى تحت المراقبة ؟
فضحك الرجل ضحكة عالية . وقال :

- اوه .. دعنا منه . فقط اسفى الى .. لقد كان فى
تصرفاتك أمس واليوم ما يثير الاهتمام . ففى ساحة
سبكرة من صباح اليوم ذهبت الى منزل ملان ديل . وقابلت
المبيلة رجلا آخر . وقد اعطاك هذا الرجل شيئا معنا .
وانا اريد هذا الشيء !

فنظرت فيما اليه نظرة اهتمام .. وسرها انها
استطاعت ان تنصر عليه . ولما استبطاها الرجل فى
الاجابة . استتلى قائلا بصوت حاد : اين هو اخيرا ان
تسلميه دون جلبه . انى لا اريد ابداءك

فقلت بسخرية : انك رجل متواضع يا سيدى . لكن
كيف يستطيع الانسان ان يعطى شيئا ليس فى حوزته ؟
فتشق الرجل . وتمتم بضع كلمات غير مفهومة . ثم
انقض على حقيبتها اليدوية . وانزعها منها . فاطلت
الفتاة من النافذة لكنها لم تستطع ان تميز شيئا غير صف
مستطيل من المنازل العتمة . فادركت ان السيارة تسير
بها فى القسم الشمالى الشرقى من لندن وهو احقر احياء
المدينة جميعا

وكان الرجل قد قلب الحقيبة ظهرا لبعطن . ولما تأكد
ان الدبوس ليس بداخلها قذف بها فوق ارض السيارة .
وجرى بيده فوق ثوب الفتاة وقتش جيوبها . وفى تلك
الاناء كانت يده الاخرى على مقربة من عنقها استعدادا
لخنقها فيما لو خطر لها ان تصبح فى طلب النجدة

واخيرا سب الرجل ولعن . ثم كف عن التفتيش .
واتسمت فيرا ، وسألته بهكم : هل اقتنعت ؟
فأجابها بصوت متفعل : كلا .. اما انك تحتفظين به فى
احد اجزاء ثوبك ، او انك تصرفين ابن ..

وقرب وجهه من وجهها . ثم استطر بحدة : ماذا كان
يحوى ذلك الغلاف الذى القيت به فى صندوق البريد قبل
ان تصعدى الى السيارة مباشرة ؟
فضحكت الفتاة ضحكة خافتة . وادركت ان الرجل
قد رآها وهى تلقى بالغلاف فى صندوق البريد ، ولكنه
لم يظن الى ان الدبوس كان به !

قال الرجل ، وقد امدت ضحكها شكوكه : انك شديدة
الذكاء يا فتاة .. ما كان يخطر ببالي ان تلجئى الى هذه
الحيلة الباردة . ولكنها مع ذلك لن تفيدك شيئا . سوف
احملك تتحدثين رغم انك . فمهلا

وقرب فمه من فوهة انبوبة الكلام . وخاطب ولبام بصوت
خافت . وما لبث السائق ان هدا من سرعة السيارة ..
وادارها نحو اتجاه مضاد .
وفى اللحظة التالية احست فيرا بما يشبه فوهة مسدس
تلصق بجانبها وسمعت رفيقها يقول بصوت بندر بالشر
حذار ان تتحركى .

وبعد ربع ساعة بدأت السيارة تخفف من سرعتها . وما
لبثت ان توقفت امام باب منزل عتيق . فقال الرجل وهو
ينظر من نافذتها :
- سهبط هنا . فاذا كنت تقيمين وزنا لحياتك فخير
لك ان تعصمى بالهدوء .

وفتح باب السيارة ، ثم هبط منها . وحلقت الفتاة
منتهية الى الخارج . وحملها بين ذراعيه عبر الأفرج .
حدث كل ذلك في لحظات معدودات ، فلم تجد قبرا من
الوقت منسعا للمقاومة . وفتح رفيقها باب الدار . ودفعها
الى الداخل . ثم جلسها نحو الفرنج . وارتفعها على الصعود
بعدوه تحت تهديد المسدس .

واخيرا توقف امام احد الأبواب ، وبينما كان الرجل
يخرج المفتاح من حيبه ، استطلعت الفتاة ان ترى لوحة
مكتبة على احد جدران الباب ، وقد كتب فوقها هذه العبارة
« مكتب درينون للبحث السري الخاص » . وعندئذ زادت
مخاوفها وشكوكها . فقد طالما سمعت عن هذا المكتب
وما أصاب من سمعة سيئة ، وما استمر به مؤسسه
من الاتجاه الى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لبلوغ
مآربه ..

وفتح الرجل الباب ، وأشار اليها بالدخول . ولم يتعمل
ربما يقين النور ، ولما سارع اولا بإشلاق الباب بالمفتاح
لم يخطئ زر النور . فغمر الضوء الغرفة .

واجالت قبرا بصرها فيما حولها . فزارت نفسها في
غرفة مكتب صغير . ولكن الرجل لم يترك لها وقتا للتأمل .
الابان وفتح بابا جانبا ، وقال لهجة ساخرة : تعالي هنا !
ولم تجد قبرا مقرا من الانصاع لامره . ودخلت الى
غرفة صغيرة الا توافد فيها ولا وسائل للتوبة . وقد اكتظت
خدرانها بالمحافظات والملفات .

ولما لقي الرجل الباب بصف . فساد الظلام . وبعد
لحظة من التردد ، تقدمت قبرا من الباب . وادارت مقبضه
بعدوه .. ثم تحمضت باستنياه .

احجز سجنك مع الباعة

بظلمها الكس الليرف

ارسين لوين

لان الاعداد القادمة حائلة باروع ما كته

الكاتب الفرنسي

موريس لبلان

وساد صمت مقبض . ويدات أعصابها تنوتر .. من تأثير الذعر الذي اخذ يستحوذ عليها . فيدات شجاعتها تخونها . ولكنها لم تلبث ان سمعت صوت الرجل وهو ينطاق برفق ، فاقنت انه يتحدث في التليفون . وانقب ذلك لفظ خافت لم تستطع ان تميز منه شيئاً ، ولكنها ادركت انها محور الحادث .. وان الشخص الذي يحدثه سجنائها يدعى درينون لعله مدير المكتب .

وبعد هتية ساد الصمت مرة اخرى .. ثم فتح الباب . واقبل الرجل عليها . وهو ينظر اليها بعينين بتطير منها شرر الغضب .. وقال بصرامة :

- هناك شيء واحد ارد ان اعرفه . لكن اعلمى اولا اننى لن اجد صعوبة في حملك على الكلام برغمك ، فانك والمراوغة .. لا ننى مصمم على ان انتزم منك المعلومات التى اريدها قبل ان تضادى هذا المنزل .

وكف من الكلام هتية كأنما ليترك لها فرصة لتستوعب هديده . ثم استطرد : ماذا كان العنوان الذى كتبه فوق الفلاف ؟

فانفضت قبرا .. اذ لم يكن قد خطر ببالها حتى تلك اللحظة ان الرجل سيحاول الحصول على الفلاف قبل ان يسلمه سامر البريد الى المرسل اليها . وآرت ان تلتزم الصمت مؤقتاً . فلم تجب .. وعندئذ استطرد الرجل :

- حذار من الكذب انما .. واعلمى ان ليس ثمة جدوى من املاى عنوانا مزيفاً .

وحدثت الفتاة فى وجهه . وراحت تفكر بسرعة .. نبض الرجل على ذراعها ! اسفل المعصم قليلاً ، ثم ضغط براحة يده اصبعها البنصر الى الخلف يوحشية ، رات موجعاً ..

وصاح الرجل : تكلمى !! اسرعى !!

احتت الفتاة بالأم لا يطاق يسرى فى كل جسدها .. ولكنها مع ذلك لم تجب ..

فقال الرجل : هذا فقط لون بسيط من اوان التعذيب انى تنتظرك اذا اصرت على الصمت .

ولم تجد الفتاة منجاة مما ينتظرها غير ان تذكر له عنوانا مزيفاً .. وبذلك تظفر على الاقل بهدنة ، قد تستطيع خلالها ان تدبر امورها . وتجد لها مخرجاً من هذا المازق الخطير ..

وراحت تستعرض عنوانات صديقاتها .. والاماكن التى تعرفها .. وما لبثت ان نطقت باحدها على غير وعى منها وقالت :

- بارك لين ٦٦ !

وفى التبر ، خفف الرجل الضغط عن اصبعها وحملق فى وجهها بحدة .. ثم صاح : ٦٦ بارك لين !

وتهللت اساريره . ونظر الى ساعته .. وهز راسه .. نعبست الفتاة لمسلكه .. لقد كذب عليه ومع ذلك بدت عليه سمات الرجل الواثق من انها نطقت بانصدق . وزاد نجبها وعى ترى كيف كان للمنطق بهذا العنوان وقع السحر .. ولكنها كانت فوق المعقد المجاور للمكتب لتستعيد نواها ..

ووقف الرجل قبالتها ، ونظر الى ساعته مرة اخرى . ثم قال :

- انى وائق انك قلت الصدق .. ولكننى لن اترك شيئا للصدف .. فسابقك هنا حتى يورع ويريد الصباح الاول . فنامى الالية مطمئنا ولا تخشى شيئا .

واغلقت فيرا عينها .. واخذ رقم ٦٩ يتبخر من راسها لتدريجيا .. وكانت قواها قد بدأت تعود اليها . ففتحت عينها مرة اخرى ولم تجد للرجل اثرا فى الغرفة . ولكنها سمعت وقع اقدامه وهو يتحرك فى الغرفة الصغيرة انى كانت سجينه فيها .. وكان باب الغرفة مفتوحا . فحدقت فى المفتاح الموضوع فى القفل .. وولبت الى عقابها فكرة جريئة جعلتها تبشم بخبث ..

بهضت فجأة عن مقعدها . ثم عبرت الغرفة فى هدوء تام . وكان الرجل لا يزال يتنقل فى الغرفة ، وهو يقرب حافظت الملفات كأنما يبحث عن شيء معين . ويبدو انه كان مطمئنا انى ان الفتاة لن تقوى على المقاومة او الحركة فترة من الزمن .

ولقدست من الباب .. ثم جذبت فى حركة سريعة ، واغلقت بالمفتاح .. وفى التو سمعت من داخل الغرفة صيحة تنم عن لغضب . فضجكت بسخرية واسرعت الى الباب الخارجى .. ولكنها وجدته مطلقا ، وتذكرت ان الرجل كان قد وضع المفتاح فى جيبه . فتلفتت حواها الى النوافذ ، ولكنها ايقنت انه من المستحيل ان تتمكن من الفرار من طريقها لارتفاعها ما لا يقل عن مائة قدم عن الارض وكان مسخط الرجل قد بدا يشند فى تلك اللحظة .

فانهل من قمة سيل من السباب والصخب . وانقض على الباب بكتفه محاولا تحطيمه . فادركت الفتاة انها ان لم تبادر بالعمل ، فسيكون قصاص الرجل منها رهيبا .

وحانت منها التفاتة الى التليفون . فسرى الامل فى نفسها ومدت يدها الى السماعة ، ولكنها سرعان ما عادت فسحبتها فقد كان اول ما جال بخاطرها ان تتصل بالبوليس فى طلب العمونة ولكنها عادت فادركت ان موقوفها من البوليس سيكون شديد السوء فيما يتعلق بالدبوس الاخضر . وخطر لها ان تتصل بابيها ، ولكنها تذكرت ان اباما لن يكون اقل شفقة عليها من البوليس ، لانه بدوره يسعى للحصول عليه وعندئذ راحت تستعرض فى مخيلتها اسماء الرجال من اصداقها .. فقد كان الموقف يتطلب رجلا ذا ساعد قوى وعقل واسع .

وسمعت فيرا صوت تحطم شديد صادرا من ناحية باب الغرفة الصغيرة اعقبته قرعة اشد ، فتظرت الى الباب من فوق كتفها ، وبدا الياس ينتابها عندما رات بضسع قطع صغيرة من الخشب تنثر داخل الغرفة .

وفى اللحظة التالية سمعت بارتياح : آه سائل معاذن ديل ..

والتفتت سجل التليفونات .. واخذت قلب صفحاه على سجل .. قلما عثرت على الرقم المنشودة التفتت السماعة ، وطلبت من العميلة ان تصلها بهذا الرقم . ومرت اللحظات ثقالا ، قبل ان تسمع صوتا من الناحية الاخرى . فصاحت بلهفة : مستر ديل ! مستر ديل ! النجدة .. ولم تستطع ان تضيف الى ذلك حرفا واحدا . فقد

لحظت الباب في تلك اللحظة . واتمض عليها سجانها فانتزع
سماعة التليفون من يدها عنوة . . . وقال بصوت يتهدج من
فرط الغضب :

- سوف تندمين أشد الندم على تصرفك هذا ايها
الفتاة .

- ٧ -

ظل ديل يحدث في فوهة المسدس بعينين كعيني الصقر
وكالت صرخة الاستدانة لا تزال تدوي في اذنيه . ولم يكن
يشك في ان سموز قد سمعها ايضا . فقد رآه ينظر الي
سماعة التليفون من ركن عينه . واما بلكنز فكان لا يزال
يحمل السماعة في يده . . وهو يردد الطرف بين الرجلين .

وغمغم الخادم : ان شخصا . . اعنى سيده . . تستفسر
عن مستر ديل ياسيدي . . ويخيل الي انها في شدة .

وساد الصمت بضع لحظات . . واخيرا قال ديل بذلك
الصوت العميق المتهدج موجها الحديث الي المفتش : هل
لي ان اقترح عليك الاتصال بعائلة التليفون لكي نخبرنا من
اين صدرت المكالمة التليفونية ؟ في استطاعتك ان نطمن
الي وعدى بانى لن اتحرك من مكاتى حتى تفرغ من هذا
الاتصال .

فنظر ايه سموز نظرة ارتياب . ولعله خشي ان يكون في
الامر خدعة . ولكنه تبين من نظرة المكس انه غير هائل فيما
بعد . ومن ثم التقط السماعة بيده الطليقة ونطق ببضع
كلمات . . وبعد لحظات من الانتظار ، اجهم وجهه . وغمغم
لقد صدرت المكالمة من شافنسبورى ٤٠٠٤ . هذا عنوان

مكتب درينون للبحث الجنائى الخاص . يا للعجب ، ما
الذى يفعله هؤلاء الأوغاد الآن ؟

وتردد هتية . ثم قال :

- حسنا . . سائصل باسكتلانديارد ! وأمر اثنين من
رجال البوليس بالتوجيه اليه للتحقق مما يحدث في هذا
المكتب العربى .

والمرة الثانية التقط المفتش سماعة التليفون . . وهو
حريص على مراقبة « ارسين لوبين » ومسدسه مهيأ في يده
لاطلاقه عند الضرورة .

فقال ديل : قد قتل شخص خلال الفترة التى ستنتفضي
بين اتصالك برجالك وبين انطلاقهم الي هناك . . فلمماذا
لا تذهب بنفسك ؟ اعذك بشرفى الا تتحرك من مكاتى حتى
تعود . .

فوقه سموز ضاحكا . . وصاح ساخرا : انظنى طفلا
بالوبين حتى اصدقك ؟

فاحاب ديل باصرار : اذن فقد انتهت الهدنة التى
عقدناها .

كان يعلم ان سموز لن يتردد في اطلاق النار عليه لو
حاول الثوار . . ولكنه كان موقنا ان المفتش لا يحمل اطلاق
النار على رجل يتقدم منه في شجاعة ، مزدريا المسدس
المصوب الي صدره . ومن ثم شرع يقترب منه بخطى وثيدة
فويضع المفتش السماعة في مكاتها . . وحذق في وجهه
ديل . ثم صاح بلهجة أمرية : قف والا اطلقت النار عليك !

فلم يعبا لويين بالانذار .. ولم يصلق سموز عينه ..
فقد ظل دبل يتقدم نحوه ، وقد تالفت في عينه نظرة تحد
وقلة الاكثراث .

وتوقف امام فوحة المسدس تماما . فنظر اليه سموز
محررا .. ذلك انه لم يسبق ان راي رجلا ، حتى ارسين
لويين نفسه ، يتحدث الموت بهذه البسالة النادرة .

وفي اللحظة التالية تلقى المفتش مفاجأة جديدة .. ذلك
ان ارسين لويين مد يده ، واختطف المسدس منه في حركة
سريعة ثم غمغم : شكرا لك ايها المفتش .. انك رجل شهيم
وكان ذلك اعظم اطراء صدر من ارسين لويين في حياته
الحافلة بالمنامرات لرجل بوليس .

وفي اللحظة التالية استدر لويين على عقبيه ومرق من
باب الغرفة كالسهم .. فجمد المفتش والخادم على السواء
في مكائهما من فرط المفاجأة . وما لبثا ان سمعا اليبا
الخارجي يفاق يعنف فديت الحياة فجأة في المفتش
وانقض على اتليفون والتقط السماعة .

واما دبل فاتعلق من قوره الى الشارع .. ثم الى اقرب
تليفون عام . ومن دليل التليفونات استطاع ان يعرف عنوان
مكتب درينون . وبعد خمس دقائق كان يستقل سيارة
تاكسي ومنعلقة به بأقصى سرعتها .

وتوقفت السيارة أخيرا في شارع صغير معتم ، فولب
دبل الى الافريز ، والتي للسائق بقطعتين من النقود الفضية
ثم أرسل بصره في ارجاء الطريق . فلما استوثق من افقاره
من الرقباء تقدم من باب المنزل في خفى سريعة .

كان الباب مطلقا ، ولكنه لم يستعص على براعته فلم
ينقض يضع توان حتى كان يتسلل الى الداخل .

واستطاع دبل ان يعرف موقع مكتب درينون من سناديق
المحطبات المعلقة في صحن المنزل .. وأخذ يرتقى الدرج
سرا ، حتى بلغ الطابق الخامس .

واصاح السمع .. ولكنه لم يسمع صوتا او بر ضوء
سادوا من داخل الشقة .. فساورته الريبة .. واستعان
بالآلة العادة على فتح الباب في هدوء . وراح يتحسس
الجدار بيده باحثا عن مفتاح النور ، فلما غمر الضوء المكان
بدرت من فمه صيحة تدل على فرط الاستياء .
لم يجد احدا بالغرفة والتي باب الغرفة الصغيرة محطما فهز
راسه في اكتساب .

وراي دليل التليفونات مفتوحا ، فتقدم منه ، فوقع بصره
على حرف (د) بأعلى الصحيفة فابتسم .. وحاول ان يتصور
ما حدث بالضبط .. كانت سرخة الاستفائة التي سمعها
في التليفون دليلا قاطعا على ان الأنسة آرييس كانت في
خطر شديد .. ولا ريب انها لم تتمكن من الاستفائة لأن
انقض عليها وهي تتحدث تليفونيا وانتزع السماعة من يدها
ومن المحتمل ان الرجل قد خشي ان يحاول الشخص الذي
الصلت به الفتاة ، سؤال عاملة التليفون عن مصدر المكالمة
ومن ثم اضطر الى ترك الدار مع الفتاة . ولم يدع لدليل
واحدا على المكان الجديد الذي انتقلا اليه .

وشعر دبل بالأسف لأنه لم يتعقب الفتاة عندما انصرفت
من مقابته . فلو انه فعل . فربما كان قد استطاع ان
يجنبها المتاعب الجمة التي تعرضت لها .

ولكن ما فائدة الأسف . وقد وقع المكروه . ثم انه كان
هتورا تماما لمخطر الذي يتعرض له بالبقاء طويلا في المكتب
فلا ريب ان سمرز سيقم المديب ويقعدها ليبحث عنه وربما
كان قد اضطر اوسامم لاسكتلانديارد في تلك اللحظة .
واذيعت في أنحاء المدينة لينشط رجال البروليس جميعا
للقبض عليه .

وادرك ذيل انه غير مستطيع ان يفعل شيئا من اجل
الآنسة آريليس في الوقت الحاضر . وعول على التخلص اولا
من فكره ليشمكن من العمل بحرية وبلا خوف . ومن ثم اطلق
النور ، وراح يهبط الدرج ، ولكنه ما كاد يتوسطه حتى
سمع وقع اقدام ترتقيه . وكان اول ما خطر له ان القادم
هو المفتش سمرز ، وعندئذ تراجع الى الخلف ، واتصق
بالجدار ، حتى مر القادم من امامه دون ان يراه ،
ومن ثم هبط ذيل بقية الدرج ، ونفذ الى اشدراع ، وتلفت
حواليه بحذر ، فلما اطمان الى ان كل شيء على مايرام هرع
الى اقرب موقف للسيارات ، واستقل سيارة . انطلقت به
الى منزله السرى في بادئجتون .

وبعد نصف ساعة غادر ذيل منزله السرى ، وقد تخلص
من فكره واطمان الى ان سمرز لن يرتاب في امره . ولم
يكن قد رسم خطة العمل بعد . ولكنه رأى ان يعود الى
مكتب درينون حيث فقد اثر الآنسة آريليس وحيث يستطيع
ايضا ان يبدأ بهائه عنها .

ومما كاد يصل الى المكتب حتى رأى الضوء مشتتة ،
ولكن المكان كان خاليا . فادرك ان سمرز او من جاء الى
المكتب . . فتش المكان ابان غيبته . ثم انصرف دون ان
يظفر النور .

قبدا مهمته من فوره وراح يفتش الغرف جميعا دون
ان يقع على اى اثر يهديه الى مكان فريا . واخيرا . ادرك
الا فائدة من الاستمرار ، ونهيا للانصراف . ولكنه ما لث
ان سمع وقع اقدام ترتقي الدرج . فاطفا النور على عجل
وركض الى الغرفة الصغيرة ، واغلق الباب المحطم خلفه .

واخرج مسدسه من جيبه . وانتظر . وان هي الا هنيهة
حتى ولج غرفة المكتب رجل . استطاع ذيل ان يسرى من
خصص الباب انه طويل القامة ذو شارب قصير ، اسمر
البشرة . .

ووضع القادم قبعة على المكتب . وجلس فوق المقعد
ثم اشعل غليونه وراح يدخن في هدوء .

وقناة ، تمتم الرجل بكلام غير مفهوم . ثم اتبعث واقفا
على قدميه ، وتقدم من باب الغرفة الصغيرة . فترجع ذيل
الى الخلف واحتجب خلف احد دواليب الملفات . وقد أعد
المسدس في يده على اهبة العمل اذا اقتضى الامر .

وفتح الرجل الباب . ثم اطل الى الداخل وهو يتنطق بكلام
يدل على استيائه وحنقه . فانكمش اوبين في مخبئه . .
واختلس النظر من خلف الدواليب . فرأى الرجل بتلفت
حواليه في ضجر . وقد عبس وجهه .

وغادر الرجل الغرفة بعد قليل . فقد سمع وقع خطوات
بالخارج . . ثم فتح باب الشقة . ونفذ الى الداخل رجل
أحمر .

وصاح ذو الشارب الأصفر ، وهو يشير الى الباب المحطم
ما معنى هذا بحق الشيطان ياوتكل ؟

فضحك ونبكل ضحكة شيطانية .. واجاب : معناه ان
كنت مضطرا الى مطاردة احدى قاذفات اللهب ! لكن لم كل
هذا الانفعال يا دريتون . لم يحدث شيء خطير ، وقد نقلت
الفتاة الى مكان امين .

- لكن السب ..

- اوه ! انه ان بكلفك اكثر من جنين لاصلاحه .. دعني
احدثك بالقصة منذ بدايتها .. فاني لم استطع ان اذكر
لك كل شيء امان حديثنا التليفوني .. لقد استدعت آنا
آرييس سيارة ابيا بعد الساعة الثامنة قليل ، رامت وليام
الانتظار على مقربة من ساحة برايات .. وفي الساحة
قابلت رجلا يرتدي ثوبا رمادي اللون ، ويضع عينات فوق
عينيه .. وتحدثنا معا .. وقد تبادر الى ذهني ان الدبوس
الاخضر المفقود كان مدار حديثهما . ولكن لم استطع ان
التقط كلمة منه .. وكل ملاحظته انها كانت بادية الانفعال
عند انصرافها و ..

فاسرع دريتون واتم له عبارته : وقد ارتبت في انه اعطاه
الدبوس المنشود ..

- نعم .. وقد خطر لي ان الجأ الى الحيلة . فذهبت
الى السيارة .. واصدرت الى وليام التعليمات اللازمة
ووافق على انقاذ هذه التعليمات ..

وصعدت الى السيارة ، وجلست في انتظار عودة الفتاة
ورأيتها تدخل جوارنا عند ناصية الميدان ، ولكنني لم ارتب
في شيء وقتذاك ، لعلني بان النساء كثيرا ما يختزن الرقعا
غير مناسبة لاتباع حاجتهن . وبعد هنية غادرت الفتاة

الخانوت ، واقمت برسالة في صندوق البريد . فلم ارتب
في ذلك ايضا .. ولكنني لم البت بعد قليل ان اكتشفت .

فقاطعه دريتون باهبة : لا احسبك تعنى ..

فقال ونبكل بهدوء : مهلا .. ان كل شيء على ما يرام ..
لفدا صباحا سنصبح ، انا وانت ، من اصحاب الثروات ..
لارتب الانسة آرييس قد ساورتها الريبة في شأن وليام ،
فقد كانت تطيل النظر اليه بحنق .. ومن ثم وضعت
الدبوس في غلاف الرسالة التي اقتها في صندوق البريد
فضمخ دريتون بحنق : انك احمق ياونبكل .

- قلت لك تعمل .. قد اصطحبت الفتاة الى هنا .
واستطعت ان اقتنعا رغم انها بذكر عنوان الرسالة .. وغدا
صباحا ، عندما يحين موعد توزيع اويل بريد سنذهب
معا ونحصل عليها .

- وماذا كان العنوان ؟

واختلس ذيل النظر من مخبئه الى وجه ونبكل . فاقاه
باسما ، ترسم عليه دلائل الزهر ..

اجاب الرجل : كان في استطاعتي ان اتكهن به حتى ولو
لم تصارحني به الفتاة .. انه رقم ٦٩ بارك لين .. ولا
عجب في ذلك فهو المكان الوحيد الذي يصلح لاستقبال مثل
هذه الرسالة .

وصمت دريتون هنية كأنما ليفكر .. ثم قال : ٦٩ بارك
لين ؟ ! هذا هو المنزل الذي قتلت فيه تريب فيتايل ..
ليس كذلك ؟

- نعم .. ولكن ليس هذا كل شيء .. اذ يبدو ان الفتاة
اختارت هذا العنوان بثقة واطمئنان ، لان المنزل ملك

أيها السير مالكولم أريسي وقد ظل المنزل شامرا منذ وقت وقعت فيه جريمة القتل .. وعلى ذلك فإن الشرطة كانت تعتقد أنها تستطيع الذهاب اليه قبل موعد توزيع بريد الصباح الاول وتسلم الرسالة بنفسها .. لقد فكرت في ان أسأله عن الاسم الذي وجهت اليه الرسالة ، ولكني أعتقد انه ليس بالأمر الهام ، فكل ما يهم موزع البريد هو إيصال الرسائل الى العناوين المدونة فوقها

وخيل كان درينون اقتنع بقول زميله .. إذ ادار دون الحديث الى ناحية أخرى .. قال :
- وماذا بشأن هذا الباب المحطم ؟ !

فقال ونيكول بضجر : أوه ! لا تكف عن هذا اللغو لقد استطاعت الفتاة ان تسجنني في الغرفة الصفراء أثناء انهماكي في البحث عن شيء معين وأرادت الاتصال ببعض أصدقائها في طلب النجدة فاضطرت الى تحطيم الباب قبل ان تتمكن من التحدث الى من أرادت الاتصال به فانتفض درينون . وسأل بلهفة : ومنذ الذي انطلق به ؟

- لا أعلم .. ولكن لا أظنها استطاعت ان تنطلق بانك من كلمتين التنتين .
فقطب درينون حاجبيه ، وقال : لنفرض ان الشخص الذي اتصلت به استطاع ان يتعقب مصدر المكالمة ..

- لا أظن ذلك يا درينون .. انني لست متأكدا من ان اتصلت به فعلا .. ولقد نقلت الفتاة من هنا من الجدر والحيطة

- والى اين ذهبت بهما ؟

فقال ونيكول ، وهو يضحك بالضحك :

- الى المنزل رقم ٦٦ ببارك لين .. انها ان تستطيع ان تحرك ساكنا قبل ان نبيت في امرها .. بالطبع .. لم يكن في استطاعتي ان اطلق سراحها قبل ان يحصل على الدبوس الأخضر .. وقد خيل الي ان هذا المنزل الخالي خير مكان يصلح لسجنها حتى ينتهي كل شيء .. وأكبر ظني انها لم تكذب عندما قالت لي ان هذا هو العنوان الذي بعثت اليه بالدبوس - فقد كانت في حالة لا تسمح لها بالكذب .. وعلى فرض انها قد كذبت ، فبما يمكن من ارتدادها على ذكر الحقيقة صباح غد فأوما درينون برأسه مفكرا .. وسكت ..

وأدرك دليل انه ظفر بأكبر قسط من المعلومات .. فبرز من مكانه يهدوء .. واقترب من باب الغرفة المفتوح .. ووقف خلفه .. واستطاع ان يرى ابتسامة خبيثة ترسم على شفاه درينون . ثم سمعه يسأل ونيكول :
- وكيف استطعت دخول المنزل رقم ٦٦ ببارك لين ؟

- بطريقة مشروعة لا غبار عليها . تركت الفتاة في منزلي معلقة اليدين والقدمين . ثم ذهبت لمقابلة السير مالكولم أريسي في منزله . وحصلت على المفتاح منه . كان يكفي ان اسير من طرف خلفي الى السبب الذي ارادته من أجله . ومن ثم قدمه لي من فوره . انه رجل عجيب يا عزيزي !!

جمد دليل في مكانه .. فقد كانت عبارة ونيكول الاخيرة غامضة كل الغموض .. ولكنها تشير الى أن للسير مالكولم

أوليس ضلعا في المؤامرة . وتذكر في تلك اللحظة قول
فيرا أن أباهما يقلب السماء والأرض بحثا عن الدبوس
المفقود .. ولكنها لم تذكر له أنه يعمل ضدها .. ومن
ثم ايقن أن هناك اختلافا في وجهات النظر بين الأب وابنته
.. وخيل إليه أنه من المحتمل أن يكون السير أوليس
قد استنخدم درينون القضاء على كل محاولة تقوم بها ابنته
لمحصل على الدبوس ..

وسمع ذيل درينون يقول مجيبا على قول ونيكول

- نعم . أن أوليس شخص غريب الأطوار . أنه لا يدخر
وسعا في استعادة الدبوس ، حتى لقد وعدني بدفع ألف
جنيه ريادة على العائنا المحدودة على سبيل المكافأة إن
استطعنا الحصول عليه . ومع ذلك فانا أجهل لماذا
يبحث عن شيء تافه لا قيمة له بمثل هذه اللهفة . فقد
آثر الصمت المعليق من هذه الناحية ، ورفض أن يحدثني
بشيء ..

فقال ونيكول بعدوه ، وخبت : ولماذا تلتقي ! ! لقد كانت
أعمالنا راكدة في الفترة الأخيرة . وعمما قريب نظفر
بمبلغ كبير في مقابل مجهود ضئيل .. لكن خبرني
يا درينون . لماذا عهد أليس أوليس بالبحث عن الدبوس
المفقود مع أنه يعلم سوء سمعة مؤسستنا ! !

فضحك درينون ضحكة غريبة : لقد عهد أليس بهذه
المهمة يا بني لأنه يرغب في الاستعانة بكل الوسائل ، حتى
غير المشروعة ، لاستعادة دبوسه . ثم أنه يعلم أننا
في حالة مالية سيئة ، وانا سنضطر الى اطاعة الأداة بدون
النساء أسئلة .

فلزم ونيكول الصمت بضع لحظات . واستطاع اوبين أن
يرى على وجهه سمات الدهاء ، والخبت

قال ونيكول بعد هنيهة : نعم . لكن يخيل الي أن أوليس
قد ارتكب . أو يحاول أن يرتكب ، أمرا غير مشروع .
وهذا الأمر محوط بالاضار والغموض . ومثل هذا الشخص
يمكن أن يرغم على البذل بسخاء في مقابل وعد منا بكتفان
السر !

فأطل درينون النظر الى وجه زميله .. وهتف : هل
تعني .. ؟

فقال ونيكول بعدوه : ان أوليس رجل ثرى . بل مليونير .
وصحيح أن الف جنيه مبلغ لا يستهان به ، ولكن خمسين
الفا بعد ثروة . ما رايتك في أن تعرض عليه تسليم
الدبوس في مقابل خمسين الفا من الجنيهات ! !

ففقر درينون فاه دهشة . وحقق في وجه ونيكول
مشدوها . ولكنه ما لبث أن ابتسم بخبت .

وقال : هذا الإلهام مدهش ولا رب يا ونيكول . سأحاول
أن أرغم السير أوليس على قبول شروطنا . فإذا قبل ،
رفعنا المبلغ خمسين الفا أخرى . فإذا رفض ان يدفع
الا طبقا لاتفاقنا الاول فقد ربحتنا الف جنيه على كل
حال ، وإن قبل كل بها . إن شيئا لا يحيرني مثلما تحيرني
ابنته فيرا . فقد تستطيع هذه اللعينة أن تفسد علينا
تدبيرنا .

فبدأ على وجه ونيكول كأن نفس الخاطر جال بدهشه .
وأخذ يدور في أرجاء المسرفة ، مطرق الرأس .. ولكنه
ما لبث أن وقف فجأة امام شريكه .. وقل بصوت عميق :

- دعها لي .. فلن يعجزوا حملها على التخلي عن
مضامنتنا

وانتفض ديل في مخبئه .. وادرك ان معنى كلمات
وينكل المستترة .. ومن لم عول على التدخل فوراً ..
وكان قد عثر على نفاثة من الرباط المتين وهو يتحسر
حاريقه خلف دولاب الملفات في الظلام .. فالتقطها ..
ثم ولج غرفة المكتب بهدوء .. وقال وهو يسدد مسدسه
الى الرجلين :

- ليس من العقل ايها السيدان ان يحصي المرء سفار
المدجاج قبل ان يلقى البيض .. ارجو ان تتكرما برفع
ايديكما في الهواء !

- ٨ -

ولب المتأمران راقبين على اقدامهما ، وحدقا في وجه
ديل ، كما لو كانا يريان شبحا بيضا .. وفر لون وينكل ..
اما درينون ، فحاول ان يخرج مسدسه من جيبه ، وعندئذ
اطلق ديل النار على يده ، فأصابه المقدوف في اصبعه ،
«صرخ من الألم» ورفع يديه فوق راسه .. فاشطر وينكل
ان يحدو حدوه

وقذف لوبين بلفة الرباط عند قدمي وينكل .. وقال
بلهجة صارمة : خذ هذه اللقافة . وشد وثاق زميلك ..
ولكن حذار من التهاون والا فالويل لك .. سامنحك دقيقتين
لانمام هذه المهمة .

فتردد الشاب .. ولكنه ما كاد يرى علامات العزم
والتصميم المرتسمة على وجه ديل ، حتى هز كتفيه في

امتسلام ، والتقط الرباط .. وشرع يوثق قدمي شريكه .
ام معصميه .. في حين خلع ديل ساعته اليدوية ، ووضعها
فوق المكتب ... وكان يراقب وينكل عن كثب ، وينظر الى
ساعته بين الفينة والفينة

وحاول درينون ان يقاوم في البداية .. ولكنه ادرك
عقم المحاولة ، فاستسلم صاغرا .

وفرع وينكل من مهمته في نهاية المهلة المضروبة ..
وعندئذ امره ديل بان يتمدد فوق الأرض ثم شد وثاقه بيده
.. وتحول الى دريسون وتأكد من متانة رباط قدميه ..
ومع ان الرباط كان رفيعا الا ان انة حركة من الرجلين ..
كانت تكفي لأن يفرس الجبل في لحمهما

ثم نهض واقفا .. والتقط ساعته من فوق المكتب ..
ثم قال وهو يتهيا للانصراف : يمكنكما ان تستانفا حديثكما
الذي انقطع بظهوري .. ولكن يؤسفني كثيرا ان اقول لكما
ان تقود السير مالمكولم التي كنتمما تحلمان بها قد طارت
من ايديكما ..

ثم وضع المسدس في جيبه .. وهرع الى الخارج ..
وما كاد يبلغ الشارع حتى دقت ساعة بعيدة النصف بعد
الثانية صباحا .

وانطلق لوبين يبحث عن سيارة تاكسي .. واستطاع بعد
لاي ان يعثر على واحدة .. فأمر السائق بالذهاب به الى
اقرب ميدان من بارك لين ثم صرف السيارة .. ومضى الى
المنزل رقم ٦٩ سيرا على قدميه .

وكان الجو شديد الرطوبة .. والمسحب متكاثفة سوداء

تطلب الإمداد السابقة

من مغامرات إرسين لويين

وسلسلة طردان

ومغامرات جيمس بوند

من مكتبة

رجب

بالمضامير خلف هيئة بريد القاهرة

نذير بهطول مطر غزير .. فجد لويين في السير حتى فتح
المنزل المنشود .. وكان منزلا صغيرا وسط قصور بلاحة
.. مكونا من ثلاث طبقات أنشئت على الطراز الحديث .
وأنواعه مرفوعة الى أعلا . فتذكر لويين قول وتيكال
من أن المنزل خال من السكان منذ قتلت تريز فينابل .
فوقف برهة يقلب البصر حوله .. ثم سعد الدرج الأمامي
الموصل الى الباب العام .. ولكنه ما لبث أن تأكد أنه
مغلق . كما تبين أن فتحة سياطرق ونسأ طويلا . فضلا
عن أنه قد يتعدى فتحة نظرا لسلك القفل . فعبدل عن
دخول المنزل من بابه . وهبط الدرج . ودار حوله . وبعد
قليل من البحث عثر على فظيب صغير من الحديد علاه
الصدأ . فحمله معه الى النافذة المجاورة لباب الرئيسي
وادخله بين شقيها . ثم ضغط عليه بقوة . فانفتحت
النافذة .

ووابت الى الداخل . ثم انطلق النافذة خلفه . ولكنه لم
يسدعها خشية الطوارئ .. فقد كانت تلك أول مرة يتسلل
بها الى منزل غيره وهو بشخصية مارتن ديل .

وكان الهواء راكدا بالردهة . يبعث الانقباض الى النفس
.. فانطلق يتحسس طريقه في الظلام حتى استطاع
أن يصل الى المدرج الموصل الى الجزء العلوي من
المنزل .

وفجأة .. جمد في مكانه .. خيل اليه انه ليس وحده
في الظلام .. سمع صوتا شديدا الخفوت .. صوت تنفس
رجل على مقربة . فأرهف أذنيه .. وراح يحديق في الظلام
معاذرا أن يخترق حجبته . ويتبين مصدر الصوت .. ولكنه

الصوت . وانتظر عينا ان يعاود المجهول حديثه . وخيل
اليه بعد لحظات كان الرجل قد تبخر ، واختفى من الوجود
.. وتقدم الى الامام بضع خطوات وهو يتحسس طريقه في
الظلام .. باسقاط ذراعيه امامه . لعله يقبض على هذا
الشخص . ولكنه لم يجد له اثرا .. فقد اختفى بهدوء
كما ظهر .

ولم يشأ دليل ان يبادر بالعمل . فقد خطس له انه
من سوء التقدير ان يشعل ضوء ، وفي الدار رجل غريب
مجهول منه . خصوصا وان فيرا سجيبة في احدى الغرف .
وقد يفرعها ان تسمع نراكا . او نقاشا حادا في المنزل .
لو ان يدخل القريب الغرفة التي سجنها فيها وتبكل بها .
بها .

وبعد انتظار دام عدة دقائق .. راح يتحسس الجدار
بيده لعله يعثر على مفتاح التور .. ولكن يده اصطلمت
بقبض باب .. فتبها لفتحه .. ولكنه ما لبث ان سمع
سرخة مروعة صادرة من احد اجزاء المنزل .. وتكررت
السرخة ثلاث مرات .. واعتبها انه عميقة .. ثم ساد
الصمت

وانتفض دليل .. وحمى الدم في عروقه .. فقد كان
للسرخة وقع اليم في نفسه اكثر من كل ما مر به من
اهوال منذ بداية المفكرة

وهتف من بين اسنانه المصطكة : يا لسماء ! ارجو الا تكون
عني
وتمالك جاشه .. وضغط مفتاح التور .. فظمن الضوء
الغرفة

لم يستطع .. فقد كان السكون مستبها . ومع ذلك كان
يشعر بان شخصا يقف على كتبه منه ، وهو يحرق في
وجهه .

حس انفسه .. وراح يتساءل عن محدث ذلك الصوت
الخافت .. عن ذلك الشخص الذي يحرق في وجهه بتلك
الانظرات النفاذة التي يشعر بوطأتها ولا يراها .. انه ليس
فيرا بغير شك . فان ويكل قد سخن الفتاة في احدى
الغرف . او اتخذ من ضروب الحيلة ما يجعلها عاجزة عن
الحركة والتحول في المنزل والا لاستطاعت ان تهرب
بواسطة احدى النوافذ

وفجأة اجفل .. اذ سمع شخصا يناديه همسا .. فكان
للصوت الخافت . والظلام الدامس المحيط به الرعبا في
اعصابه .. ولم يستطع ان يميز الكلمات بادىء الامر ..
واساخ السمع في انتظار ان يعيد المتكلم همسه . وبعد
طويل انتظار .. امكنه ان يسمع هاتين الكلمتين : من هناك !

لم يجبه لوبين في الحال .. فقد ادرك ان الصوت صوت
رجل واستطاع ان يقدر المسافة بينه وبين محلته بستة
أقدام .. وقبل ان يجد من الوقت متسعاً للتفكير فيما
ينبغي ان يفعله .. استطرد الصوت :

— ماذا تفعل هنا ؟ !

وخيل اليه ان لهجة الرجل يشوبها الذعر .. فلم يجب ..
اذ لم يكن يشق مع خطته ان يكشف عن شخصيته في تلك
اللحظة .

ومرت اللحظات نقالا .. وراح لوبين يحرق في الجاه

نظر حوله .. فرأى الغرفة مائية عن كل اثنك ..
فاندفع الى الردهة .. وارتقى الدرج وثبأ ، فقد كان موقفا
ان الصرخة صدرت من اعلا

وكان انظلام دامسا . ولم يستطع ان يتمهل ريثما يبحث
عن مفتاح النور .. وركض متعثر في الدهليز .. وكان
يقف بين الغينة والغينة .. ويصيح السمع .. وخيل اليه
انه يسمع انينا خافتا صادرا من نهاية الدهليز . فسار
تجاهها .. حتى بلغ بابا على اليسار .. فدفعه بهدوء ..
وفي التو انقلب الانين الى صراخ مردوع .

فهتف برفق ، محاولا ان يجعل صوته يبدو هادئا ؛
لا تخافي يا آتسة اوليسى ! انا ذبل .. ملوثن ذبل !!
فزفوت الغنائة حرى .. وهتفت : اواه !

ويبحث عن مفتاح النور حتى عثر عليه .. فضغظه ..
وما لبث ان رأى قيرا متكئة في احد اركان الغرفة ..
وكانت عينها تفصحان عن ابلغ معاني الفزع .. بينا تهدئن
خصلات من شعرها الاسود الناعم فوق وجهها المصغر ..
فهرع ذبل اليها .. وخلصها من القيد الذي يشد قسما
وساقها

واستندت الغنائة راسها الى الجدار باعساء .. ونظرت
اليه نظرة ضراعة مشوية بالربع .. وما لبث اللعمر ان اخذ
بتلاشي من نظرتها .. وقالت وهي تنتفض : اكنت انت
الذى لمستنى يا مستر ذبل ؟

- كلا .. لم يعض على وجودي في المنزل اكثر من
دقائق معدودات . وقد سمعت صراخك فأسرعت الى
نجدتك .. فماذا حدث ؟

فانتفضت الغنائة مرة اخرى .. وارتسمت على شفتيها
ظل ابتسامة .. ثم اجابت : اته الظلام الذي افزعنى اكثر
من اى شىء آخر .. فتح الباب فجأة ودخل الى الغرفة
رجل لم استطع ان اميز ملامحه .. وتقدم منى فى هدوء
تام .. حتى لقد شعرت بوجوده ، اكثر من سماعي حركاته
.. فلما لمس وجهي بيده ، صرخت .. كانت يده باردة
كالثلج ، كأيدي الاشباح سواء بسواء .. فلما سمعني
اصرخ صراخا متعاقبا ، بادر بالفرار .. ولعله خشي مقبة
عقله .. يؤسفنى كثيرا ان ازعجتك يا مستر ذبل

فقال مطمئنا : كلا . كلا .. لقد كان موقفك دقيقا ،
ولم يكن هناك سبيل للتصرف غير ما فعلت . ولا شك
انك كنت مضطرة الى الاستنجاد ، فان الاهوال التي تعرضت
ليها تكفي لان تؤثر في اعصاب اشجع القلوب .. ولست
اكنمك انى اضطربت وفزعمت عندما سمعت صراخك ..
لكن اخبريني ، هل حدثك ذلك الرجل الغامض بشىء ؟

- كلا .. انه فقط وقف في اقصى الغرفة . وحمق في
وجهي طويلا . اعنى اننى ظننت انه كان يحدق في وجهي
.. وشعرت بذلك شعورا قويا . ثم لمسني بيده . واكثر
لم استطع ان ارى شيئا بالطبع لشدة الظلام . لكن كيف
جئت الى هنا يا مستر ذبل ؟

فلم يجد ذبل مفرا من مصارحتها ببعض ما وقف عليه .
وذلك ليطمئنها . فقال لها ان خادمه انباه بأمر المحادثة
التليفونية ، واستطاع ان يعرف مصدرها بسؤال عاملية
التليفون . ثم اعاد على مسامعها الحديث الذي دار بين درينون
ونيكول . فغمضت بضمير : ان نيكول شيطان مريد ، ولكن
مع ذلك مغفل كبير . فقد استغلطت ان اهرا به على مراى

منه وبعثت بالرسالة الى احدى صديقاتي في ومبلدون .
واسمها ...

فصاح ذيل بناطعها وهو يتلفت حوله : صه !! فان للجدران
أذانا . ومن الأخير الا نطلق هنا بأسماء .. هل تستطيعين
ان تتقى بمتدينتك هذه ؟

- كل الثقة .. ولكنها استفاجاً مفاجأة شديدة عندما تجد
الدبوس بداخل الغلاف ولا رسالة معه تبين اسم مرسله .
هذا صحيح . ارى ان نتصل بها تليفونياً بعد

انصرافنا من هنا . انك ان قد استطعت ان تضالني ونيكل
كل التضليل . لكن لماذا اخترت عنوان هذا المنزل بالذات
عندما طالك باطلعه على العنوان الذي بعثت اليه بالدبوس ؟

فقالت الفتاة مفكرة : لا اعلم . كنت في حالة شديدة من
الذعر حتى لقد تعذر علي التفكير . ولما كنت افهم انه
لا مقر من الاجابة . فقد خطر لي ان اذكر له عنواناً حقيقياً
.. ولكن بعد ذلك تذكرت ان العنوان هو عنوان منزل ترويز
فينابل التي قتلت منذ عدة شهور .

- اظن ان اباك صاحب هذا المنزل ؟

- نعم . ولو اني لا اعرف الشيء الكثير عن املاك ابي ..
ولكنني اعرف انه ابتاع هذا المنزل منذ بضعة اعوام .
اما لماذا استقر عنوانه في ذهني فلان جريمة قتل وقعت
فيه .

فقال ذيل وهو يساعدها في الوئوف على قوميتها :

- اظن انك احسن حالا الآن يا آنسة آرييس . ان قراءة
الصحف تضجرتني كثيراً . ولذا فانني قلما اطالع رؤوس
الموضوعات . وفوق ذلك . فالجرائم من الاشياء البغيضة

الى النفس . وانا رجل يتجنب كل شيء يعكر صفو هدوءه
ولذا فان اسم ترويز فينابل لا يعنى شيئاً بالنسبة لي اكثر
من انه اسم عادي . هل تسمحين لي بمرافقتك الى منزلك ؟
فاجست الفتاة .. وقالت : اسمح لك ؟ عجباً لك
يا مستر ذيل . الا ترى انني مدته لك بالنجاة من هذا
المنزل الجهنمي ! لقد برهنت يا سيدي على أنك رجل يعك
الاعتماد عليه وقت الشدائد !

- شكراً لك ! اتقواين ذلك وانت تترابين .

- ان كلمة (الريبة) لا تكفي .. فاني اعلم يقينا انك
ارسين لويين لقد تكلمت بهذا في حفلة مسر ترافيز ..
ولكن الشك مالمث ان القلب يقينا عندما تقابلنا معا في
ساحة برابات منذ بضعة ساعات .. كان ينبغي ان اخشي
باسك ! ولكن مع ذلك اشعر بالاطمئنان التام من ناحيتك
فضلا عن انك ادبت لي خلمة جميلة لا يمكن ان انساها .
فالحني لها .. وقال : اذا كنت تشعرين بقدره على
السير ، فهلم بنا .

فاجست له .. وقالت : انك تكلمت رجل مهذب تكره
الشكر . ولكن لا يسعني ان اغضبك ما اسديت من مروءة
وشهامة بيد انني لا اذمر بالرغبة في العودة الى المنزل
في التو .. فاني شديدة التهفة على معرفة ذلك الشخص
الغامض الذي كان يتجول في اضاء الدار منذ قليل . الا
ترى ان لبحث عنه في القرف ؟

ولم يكن ذيل اقل لهفة منها في اكتشاف هذا السر
الغامض .. فقال باهتمام : بكل سرور .

وما كادا يخرججان الى الدعايز ، حتى خبل اليه انه
يشعر بشبح يتحرك في الظلام .. وفتحاً عددا ابواب
واضاء اوار القرف ، ولكنهما لم يجدا فيها مخلوقاً بشرياً

وعندما ولجا باب قصى غرفة عند نهاية الدهليز من الشاحبة
الأخرى .. شغلت الفتاة ذراع ديل برفق .. وقالت :
- لقد قنلت ترويز فينابل فى هذه الغرفة .

فالتى ديل نظرة شاملة على الغرفة . وكانت كبقية
غرف المنزل ، عازية عن الأثاث ..
وقال : حديثى بأمر هذه المرأة العسة يا آنسة .

وكانت الفتاة قد استردت هدوءها فى تلك الانساء
وبدا عليها الجذ والرزاة ، كأنما اثر رأى مسرح الجريمة
فى نفسها تأثرا شديدا . فعبست وبدا عليها الوجوم .
وانشأت تقول :

- كانت الآنسة فينابل فتاة نعمة .. ولكنها كانت
بارعة الجمال . ومع أنها لم تكن صغيرة السن إلا ان جمالها
لم يفارقها الى يوم مماتها . ومنذ سنوات بعيدة أحببت
فنانا قديرا . ولكن جبهما انتهى بمأساة مروعة .

وهنا تأملت عينا ديل وقاطعها متسائلا : هو الرجل
الذى نحت الدبوس الأخصر ؟

- نعم .. ولكن يبدو أنه بقدر ما كان عبقريا فى فنه ،
كان وغدا لا ضمير له .. إذ سرعان ما تنكر لها . وكان
حب الفتاة لهذا الخائن جارفا مثلها كمشعلة مناجبة ..
نأصمى كيدها هجرانه لها . وظلت تتعذب طيلة حياتها .
وتبكى ذلك الحب الضائع ومع أنها كانت رقيقة الطباع
إلا أن هذه هذه الصدمة هدمت حياتها فمات شعورها ولازمها
العبوس .. واقسمت ان تقف حياتها على التار لنفسها
فالتقلت تحطم القلوب وتهدم الهناء العائلى . ولكنها
دفنت حياتها معنا لا معها .

كانت تخشم الموت .. وقد قضت السنوات الأخيرة فى
حالة من الفزع وعدم الاستقرار . فقد ظلت اشباح ضحاياها
تطاردها أينما حلت . وتسيطر على عقلها فكرة واحدة
كانت تقض مضجعها .. وهى أنها ستذهب فريسة احد
عشاقها الذين حطمت قلوبهم . وحياتهم ..
وقد تحققت مخاوفها ذات ليلة منذ حوالى ثلاثة شهور .

فسألها لوبين : وكيف وقعت الجريمة ؟
- ليس ثم من يعرف على وجه التدقيق .. كانت قد
عادت حديثا من سياحة فى خارج البلاد حيث قضت
الشتاء والربيع . واقامت مأدبة عشاء فى الليلة التالية
لليلة وصولها .. ولا ابلغ ان قلت لك انها كانت من ادوع
وأجمل المآدب التى شاهدتها لئذ منذ شهور . فقد
حدثنى احدى صديقائى ممن حضرتها ، ان الآنسة ترويز ،
لم تبخل بمال . وانفقت على هذه المأدبة بسخاء
ولكن المدعوين لاحظوا انها كانت تبدو حزينة منقبضة
النفس . وكأنما زادتها الرحلة همسا على هم .. وفى
صباح اليوم التالى عثرت عليها وصيغتها مقتولة فى هذا
الركن ..

واشارت فىرا الى احد اركان الغرفة .. واستطردت :
كانت مصابة بطعنة فى قلبها . جثة هامدة .. وبوسعك
ان ترى آثار دمائها فوق الأرض .

فتقدم ديل من الركن الذى اشارت اليه الفتاة .. وظل
بضع لحظات يتأمل آثار بقع الدم التى كانت تلوث الأرض
وما لبث ان ركع أمام البقع ، وألمها بالعام .. ثم هز
رأسه وغمغم :

- هذا أمر عجيب ..

يوم الاثنين القادم

مغامرات جيمس بوند

أروع قصص الجاسوسية

جيمس بوند

العميل رقم ٧

جيمس بوند

أصابع من فولاذ وقلب من جليد

العدد الرابع عشر

النهر

للكاتب الانجليزي « إيان فليمنج »

مع باعة الصحف - ٥٠ مليما

وجرى بأصابعه فوق البقع .. وعندئذ سأله الفتاة
باهتمام : ماذا ترى ؟

فعرض أصابعه للضوء .. وأجاب : لقد حاول أحد
الأشخاص إزالة بقع الدماء حديثا . فما زال سطح الأرض
مبتلا .. من تظنين .. ؟

وحسرتي فم وجه الفتاة . فقالت : لعنه ذلك الرجل
الغامض الذي كان يرتاد المنزل منذ بضعة دقائق .
فقال ديل وهو ينهض واقفا :
- لا ريب في ذلك ..

وتقدم من الباب ، وتطلع في الدهليز المعتم .. ثم
ما لبث أن عاد إلى بقع الدم .. وقال :

- لكن ما الذي كان يجرؤ من إزالة البقع وقد انقضى
على وقوع الجريمة زمن طويل ؟ الحق اني لا أستطيع
تعليل ذلك .. ربما كانت الجريمة قد أرت على أعصابه
اذ كثيرا ما يدفع ضمير المجرم صاحبه على اتيان كثير من
الأعمال الفرية .. على فكرة . هل عثر البوليس على اية
أدلة ترشده إلى القاتل ؟

- كلا .. أو لعنه عثر على شيء .. ولكنه لم يدعه على
الجمهور .. فقد سمعت ان البوليس كثيرا ما يحتفظ
ببعض الأدلة التي يعثر عليها طي الكتمان كيلا ينته المجرم
إلى وجودها في حوزته .. وقد قيل لي ان شيئا من ذلك
حدث في هذه القضية ..

فانتفض ديل . وهتف : آه ! أهو الدبوس الأخضر ؟
فقالت الفتاة بصوت هامس : أجل . لقد امتسدت
الأنسة ان تتحلى به بصفة مستديمة ، اما كدبوس او
كسوار . فانه من ذلك النوع الذي يمكن ان يرتدى بهاتين
الصفتين .

فقال ديل باسمنا : لقد اكتشفت هذه الحقيقة عندما كان
الدبوس في حوزتي

- وعندما عثرت الوصيعة على جثة سيدتها في صباح
اليوم التالي لم يشعر البوليس على هذا الدبوس ولكنه
لم يشر اليه . كما لم يعرف بأمر فقدته غير أشخاص يعدون
على الاصابع . ولما كان مأثورا عن الأنسة تريز انها
تحمل الدبوس فيلا وهارا . فقد ايقن محققوا القضية ان
القاتل لا شك قد استولى عليه عقب ارتكاب الجريمة ..
واحتفظ به .. ومنذ ذلك الحين وهم يتقنون الأرض بحثا
عنه ، على اعتبار انه مفتاح القضية ..

فقطب ديل حاجبيه . وقال : هذا ما سمعت . فقد
جملتي سديتي المفتش سموز اعتقد انه سيقبض على
الشخص الذي يكون الدبوس في حوزته . ولكن طالما
ان ملكية الدبوس قد انتقلت الى عدة أشخاص منذ وقوع
الجريمة . فلست ارى كيف تكون الملكية والحبال هذه
دليلا على الاجرام .

فقالت الفتاة بلهجة صادفة : انى اتفق معك في هذا
الرائى .. وهناك عدة اشياء مازلت اجعلها عن هذا الدبوس
وكل ما عرفت عنه كان بمحض الصدفة .

فجرى ديل بيده فوق جبهته . ونظر الى الفتاة بارتياح
ولكنه كتم السؤال الذى كان يدور برأسه . فقالت فيرا
بصوت اجش : اننى استطيع ان احدث ما يدور بخلدك .
لقد اتقدتني من محنة ، فليس هناك اذن ما يحمانى على
عدم الثقة بك . لذلك اقول لو ان الدبوس وقع في ايدي
قوم معينين ، فانه سيدين شخصا عزيزا جدا على !

فلمضم ديل بهدوء : ان هذا الشخص يستحق التهنئة
ولا ريب . وانى على استعداد لان اراهن على براءته من

الجريمة مثلى تماما . فان عينين مثل عينيك لا اخدعن
بسهولة يا آنسة آريليس ..

فابتسمت له ابتسامة مذبة .. ولكن ديل لم يفتن اليها
فقد خيل اليه كأنما يسمع صوتا خافتا صادرا من عند
باب الدار الخارجى .

وعاد بعد هنيهة يسألها : وما اسم هذا الرجل السعيد ؟
- ويستكوت ترين .

فسجل ديل الاسم في ذاكرته . ثم حول اهتمامه نحو
الاصفاء الى صوت الباب ، وهو يفتح ثم يعلق . وفي النو
تقدم من الجدار . واطفا النور . فسبحت الفرفة في
الظلام . . وقبل ان تتمكن الفتاة من سؤاله عن معنى
ذلك كان قد تأبط ذراعها . وخرج بها الى الدهليز ..
فسألته الفتاة هامسة : ماذا حدث ؟

فهمس بدوره : لا تخافى . اكبر الظن ان شخصا دخل
الى المنزل منذ لحظات . سنخرج الآن من بابه الخلفى .
فكفالك ما قاسيت من احوال هذه الليلة .

وراها يهبطان الدرج نوق اطراف اصابعهما . وكان ديل
متحفزا للجوم في اية لحظة . وسمعا أصواتا خافتة
صادرة من الطابق الأسفل . ووقع اقدام تتحرك بهدر .
فصح عزم لوبين على الا يعرض الفتاة لاي خطر .. وقرر
ان يخرجها من النافذة التي دخل منها .. فان تعذر ذلك
فمن باب المطبخ ..

وكانا قد بلغا اسفل الدرج في تلك الآونة . فراح ديل
بتحرك تبعا للفريزة . وهو يجذب الفتاة خلفه ولكنه مالبث
ان توقف في سيرة . ففسد حذوته حواسه المرهقة
من خطر داهم يهددهما . ولم تنفض لحظات حتى وقع
هذا الخطر .

عمر الضوء المكان بقية ، وراى دبل امامه مسدسين
مسدسين نحوه والفتاة .

- ٩ -

المرى دبل بصره على وجهى الرجلين اللذين يحملان
المسدسين . . لم تقدم فى حركة سريعة . ووقف امام
الفتاة .

كان الرجلان دربنون ونيكل . . فدلته ذلك على انهما
استطاعا التخلص من قيودهما بواسطة ماء ، وسارعا بالتقدم
الى المنزل ليثارا منه .

وكانت نظرة واحدة الى وجهى الرجلين المكفهرين كافية
لان تؤكد له ان المعركة بينه وبينهما ستكون حامية
الوطيس لا رحمة فيها ولا عوادة .

قال دربنون بسخرية : لظن انك لم تكن تتوقع رؤيتنا
بمثل هذه السرعة ؟ اراهن على انك تأسف الآن لانك لم
تلبنا بقيود جديدة !

وسحك ضحكة شيطانية . واستطرد : انى اعرف كل
شئ عنك . ان احد اسميك ملران دبل . واما الاسم الثانى
فدرسين لوين . هل اعرفتك ؟

وعلى الرغم من ثقة دبل من ان الرجل كان يخمن الا انه
اجفل قليلا . ولكنه تماك جاشه بسرعة . ونظر الى
دربنون نظرة احتقار شديدة .

ثم قال : ان لك خيالاً خصبا يااستر دربنون ، اذا كنت
واقفاً مما تقول فلماذا لا تسلمنى الى البوليس ؟ ان القبط
على ارسين لوين حلم يشناه كل ابرء فى المملكة . ولا

رب انه عمل عظيم كعيل بان يرفك الى السماكين . ويبر
ذلك مالا اكثر مما كنت تأمل ان تبتزه من السر مالكولم
ارئيس .

كان يرعى الى اكتساب الوقت . . وولفت جوابه خلسة
فراى بانها على اليسار ، وعندئذ همس فى اذن الفتاة . .
وهما يقتربان من الباب بيظه لمر ملحوظ . .

ومع انه كان لا يزال يحتفظ بمسدسه ومسدس الفتى
سمرز ، انه كان عاجزاً عن استعمال احدهما فى هذه
الحظوة العصبية .

وتبادل دربنون ونيكل حديثاً هامساً . ويادى دبل من
عشتهما انهما كانا يشاوران فى اى السبل يسكن . . .
فالتهم ويرا الفرصة وراحا يتحركان بيظه صوب الباب .

وهمس : اركضى بكل قوتك الى الغرفة عندما امرك .
واما انا فسأصغر حناى مع هذين الواسدين . فلذا
خرجت من المنزل ، فعليك باقرب لليلسون وانصلى
بالمفتش سمرز ، ونظلى اليه ان يانى الى هنا فوراً . .
قولى له ان مارتن دبل يريد مقابلته ليحدث اليه عن
دربنون ونيكل .

فأومات الفتاة براسها دلالة على الفهم . وظلا يتحركان
صوب الباب حتى لم يتبق بينهما غير اقدام فللال . وكان
لوين يحافظ على البقاء الفتاة خلفه طول الوقت .

وفرح دربنون ونيكل من حديثهما آخر . . وبدأ كأنهما
اتفقا على راي . . اذ ما لبث ان تقدم دربنون الى الامام
وهو بصمد دبل بصره ، وحججه بنظرة وحيد صارمة .

وكان درينون يقبض على مسدسه كما لو كان بفترزم
اعلمه به ، لا اطلاق النار عليه .. فادرك لوبين ان الرجلين
امتزما التخلص منه اولا . وبذلك تصبح الفتاة تحت
رحمتها ..

وتحفر للعمل .. ولكنه كان محتفظا بهدوئه التام ..
ونظر الى درينون بغير اكرتاث . ثم نظر الى السبب من
دكن عينه فلما ادرك انها اصحبا على مقربة منه ..
حول راسه قليلا .. وهمس : اذهب !!

فتحولت الفتاة . وركضت الى الغرفة .

وفي اللحظة عينها لطم درينون دبل بمسدسه فوق راسه
فترنخ دبل الى الوراء وكاد يسقط .. ولكنه بدل جهدا
جبارا حتى استطاع ان يحتفظ بتوازنه .. وسبحت
المريبات امام عينيه ولكنه راي منظرا جعله ينتفض جزعا
كان ونيكل يراقب فيرا عن كتب . فلما تحولت لتهرب
انقض عليها . وامسكها من معصمها بعنف . ثم طرحها
ارضا بقسوة ووحشية .

ورفع درينون يده ليكرر لطم لوبين . ولكن هذا كان قد
ادرك فداحة الخطر الذي تعرضت له الفتاة . فذبت الحياة
في جسده فجأة . ومد يده بنعم بها اللطمة . ثم هوى
بقبضته الاخرى فوق فك درينون . فصرخ صرخة تدل
على الغضب . وتراجع الى الوراء وهو ينظر الى غريمه
نظرة بغض هائلة .. ثم اطلق النار . فأصاب المقدوف
كتف دبل .

واحس هذا بالتم لا يطاق في كتفه .. وتبلبت حواسه
واستطاع قبل ان يسقط فوق الارض . ان يرى ونيكل

وهو ينفض على فيرا . ويقبض على عنقها . فتشعر بقوة
جبارة تحفره على الانقضاض على الرجل وسحق جمجمته
ولكنه راي درينون يسدد مسدسه اليه .. وادرك انه لو
الى باية حركة . فيطلق النار عليه لا محالة . وانما لم
يكن يريد ان يترك الفتاة ولا حول لها ولا قوة بين يرائن
هذين الوحشين فقد اثر التريث والانظار .

صاح درينون يونيكل : نخلص منها مؤقتا حتى نضج
حدا لهذا الافاق اللعين . لا تحرك ياديل . فان اقل حركة
معناها الموت المحقق .

وهنا ثارت ثائرتة . فانقض عليه غير عابء بوعيدده ..
واطلق درينون النار . ولكنه اخفا مهاجمه . وارتمم
المقدوف بالجدار ..

والمررة الثانية . جذب درينون زناد المسدس . وللمرة
الثانية ايضا طاشت الرصاصة . وفي اللحظة ذاتها ..
لقى لوبين بنفسه فوقه فاسقطه على الارض وسقط فوقه
ونشب بينهما عراك حاد .. وعلى الرغم من الألم الممض
الذي كان يشعر به في كتفه الا انه لم يباه لعلمه بان المعركة
حياة أو موت .

ومن خلال سحب الدخان البيضاء التي كانت تملأ
الغرفة ، استطاع ان يلمح وجه الفتاة المصفر .
وحاول درينون ان يقف على قدميه ولكن لوبين هاجله
بلكمة قادت به الى الارض ، وهو مشتم الحواس .

وفي نفس اللحظة .. اخرج لوبين مسدسه من جيبه .
وامسكه من ماسورته . ثم لطم به ونيكل فوق راسه
لقامة حسمت الموقف .

وتنفض الصدء .. كان يشعر بضعف شديد أكثره ما
نرف من دمه ، وكان الألم لا يطاق .. ولكنه تحامل على
نفسه ، ومد فمنا يده ، وعانها على النهوض .

وعندئذ سمع صوتا خافتا صادرا من ناحية الباب اعقبه
صوت آخر صادرا من الجدار المقابل للباب . فاستدار
على عقبه على عجل .. وما لبث ان نظر الى الجدار
متدوها لا يصدق عينيه ..

راى الجدار ينشق فجأة . ويبرز من جوفه رجل طويل
القامة . ممتلىء الجسم ، تبدو على وجهه المصفر علامات
الاعياء والنصب .. وعيناه مبهتتان وشفتاه ترتعدان .

كان يبدو كجبار زعزعت كيانه أزمة نفسية !

وكان هذا الرجل السير مالكولم آريليس . وما كان يرى
منظر الغرفة ، حتى انتفض . وتألمت عيناه بيروق حاد
وما كادت فيرا ترى اباعا .. حتى افلتت شفتاه صيحة
دهشة .. ونظر اليها السير مالكولم نظرة صارمة . ثم
تقدم من ونيكل ، والتقط سدسه .. وصوبه الى اوبين
وقال بهدوء :

- كان من الحماسة ان تتدخل فى هذه المسألة يا ديل
انك تضطرنى الى .

ولكنه لم يتم عبارته . وتحولت انظار الجميع نحو الباب
الذى فتح فى تلك اللحظة ، ودخل منه المفتش سموز .
وند السير آريليس آهة تدل على فرط بأسه وأدار
المفتش بصره على مارتن ديل . وقال :

بصره على مارتن ديل . وقال :

- انك شاب مدهش يا ديل - انى اجلك حيث لا توقع
مطلقا ان اراك .. لم يكن يخطر ببالى انك هنا . وبمذه

المناسبة ، اظن انك لا تعلم ان حادث سرقة وقع فى منزلك
الليلة !

وتألمت عينا المفتش بيروق لى مغزى . ثم استطرد :
سوف احدثك بكل شيء فيما بعد .. واما الآن فيسرنى ان
اجد هذين الشخصين هنا ، فقد طال بحثى عنهما ..
واشار الى درينون وونيكل . وكان وجه اولهما محتقنا
من الغضب الجالح المكبوت . واما ونيكل فكان لا يزال
فاقد الوعى .

وحملق آريليس فى وجه سموز .. وقرأ وجهه اصفرارا
ولا حظ ديل التحول العظيم الذى طرا على العليونير . . .
وبدات الريبة تساوره فى امره .

وفجأة .. هتف : اظن ان السير مالكولم يروح تحت
عبه ثقيل من تقريع الضمير . لقد كان يحاول جاهدا ان
يعجو وقع دم معينة فى احدى غرف الطابق العلوى ..
يمكنك ان تسأله ايها المفتش لماذا قتل تريز فينابل ؟
فشيئ سموز .. وحقق فى وجه ديل غير مصدق .
ثم التفت الى السير آريليس ، ورمقه بنظرة شرارة ..
فارتسمت على وجه الرجل علامات اندعر القاتل . وتراجع
الى الوراء مترنحا ، وأخذ يقبض على الهواء بيديه . وما
لبث ان انة مؤلمة .. وهالك فوق الأرض فاقد الوعى .

- ١٠ -

وعند ظهر اليوم التالى التقى مارتن ديل بالمفتش سموز
حول مائدة الطعام بناء على موعد سابق .. وراحا يتناولان
طعامهما صامتين .. واخيرا افتتح المفتش الحديث بقوله :
هذه دنيا العجائب يا ديل .. فسبأها غير مستقيمة ،
واحوالها غير مستقرة .. لقد بدأت ليبنى امس بانبحث

عن ارسين لوبين ، ولكن في نهايتها عثرت على قائل تيريز
 فينابل . الحق اني مدين لك بهذه النهاية المدهشة .
 فقال ديل بتواضع : كلا . كلا . فقد كنت اقصد
 سهما طالسا عندما وجهت الاتهام للسير آريليس . ولم تكن
 دهشتي اقل من دهشتك عندما رايت الاكبر الذي احذله
 هذا السهم . . كم انا متلهف على سماع اعتراف الرجل !
 وكانا قد فرغا من تناول طعامهما . فاشمل سمرز لفاقة
 تسع فاخرة قسمها له صديقه . . ثم قال : توجد ابدأ في
 حياة الرجل ذوى القلوب الصخرية لحظات ضعف . .
 . . والسير ماكولم آريليس مثل حي لهؤلاء الرجال انه رجل
 غليظ القلب . جامد العاطفة . . ولكنه سقط صريع
 حب تيريز فينابل . وكان ذلك بالطبع قبل ان يتزوج . .
 ولذا فلم تقترن سمعته بآبة فضيحة . ولم يكن وقتئذ
 ان تيريز امرأة وقفت حياتها على تحطيم قلوب الرجال . .
 وجرى في حيا شوطا بعيدا . . وكتب لها رسائل عدة
 مغريا من غرامه المتناجح . وتورط فيها الى حد بعيد . .
 الى ان كان يوم افاق فيه من ملبسه . . ولكن بعد فوات
 القرضة . فلم ترفض الاقصر الزواج منه فحسب . . بل
 اخبرته كذلك ان رسائل غرامه لازيب ستمثل من المجتمع
 كل اهتمامه اذا ما نشرت في الصحف .
 صفة القول . . بدأت تيريز تبتز مال آريليس بانتظام .
 واستمر الحال كذلك عدة اعوام بعد زواج الطيونيير . .
 ولما كانت المرأة اخصائية في مثل هذه الاعمال . فقد
 استطاعت ان تجرده من الشظير الاكبر من ثروته . فوهبا
 المنزل الذي كانت تقيم فيه . واو انه يغى محتفظا بملكيتها
 رسميا . .

ولكنها كانت تدخر للرجال جميعا حفيدا متصلا . يشمر
 على مر الزمان . . فادري انها تسعى لخرابه والتقساه
 عليه . . وخطر له ان الموقف قد يتطور لمصلحته ان هو
 استطاع الحصول على رسالته الغرامية التي يعث بها
 اليها ابان شبابه . .
 ولما كان المنزل قد شيد تحت اشرافه ، فانه كان يعلم
 موقع الخزانة بالضبط . . وخطر له ان المرأة قد تكون
 محتفظة بالرسائل في هذه الخزانة . . ومن ثم عول على
 الاستعانة بفتح المنزل الذي في حوزته والذي لم يستعمله
 قط منذ ان شملت المرأة الدار . . ولكنه انتظر مترقبيا
 اول فرصة ملائمة ليتسلل الى المنزل ، ويفتح الخزانة
 بآية وسيلة ، ويستولى على رسالته
 وقد حالت له الفرصة في اليوم التالي لعودة تيريز من
 سياحتها الطويلة خارج المملكة . . اذ اقامت الغشاء
 هادية عشاء فاخرة . . ودعت اليها آريليس . . ولعلها كانت
 تقصد النكابة به . . ولكن آريليس استطاع ان يكمن في
 المنزل بعد انصراف المدعويين . . ولم يكن ذلك بالمعسل
 العسير . . فان احدا غيره لم يكن يعرف بالفجوة الكبيرة
 التي تتصل بغرفة الجلوس في الطابق الارضي بواسطة لوح
 متحرك من الخشب يفصل بين الغرفتين . .
 كان آريليس قد انشا هذه الفجوة السرية خصيصا يوم
 شيد المنزل ، لاعتقاده انها قد تصلح لاختفاء جواهره اذا دعت
 الضرورة . . وقد اخبرني انه كان قد رأى مثل هذه الفجوة
 السرية في منزل احد اسدقائه ، فاحدث فجوته على غرارها
 عندما شيد منزله . .
 وقد ظل آريليس ملازما هذه الفجوة حتى سطر السكون

على المنزل .. فتسلل من مخبئه .. ومضى الى مخدع الفتاة .. وكان الحظ حليفه ، اذ كانت تركز جواهرها في الخزانة في تلك الاونة

وتعمل سموز هنيهة وربما يلتقط انفاسه .. ثم استطرذ : اكبر انظن ان اربليس لم يرتكب الجريمة مع سبق الاصرار .. بيد ان مرآة الخزانة المفتوحة فقدته وعيه . ونسب بينه وبين المرأة عراك عنيف .. وقيل ان يدريك اربليس ما هو قاتل ، كانت تركز فينايل ميتة عند قدميه .. او هذا ما خطر بباله ..

ورأى في يده مديحة ملونة بالدماء ثم كان قد اختطفها من فوق متضدة زينة المرأة .. ولكنه كان حاضر الذهن .. فلم يشك ان يستولى على رسالته قبل ان يصرف خلسة فسأله ديل : وما شأن الدبوس الأخضر في الجريمة ؟ - هنا يأتي دور هذا الدبوس .. وهو دور عجيب كما ستري .. يبدو ان اربليس لم يكن الضحية الوحيدة التي كانت المرأة تبتز مالها .. فقد كان اخو ويستكوت تزين ، وهو شاب مهذب ، ولكنه احمق . ضحية اخرى للمرأة ..

وقد انتهز ويستكوت فرصة مادية العشاء مثل اربليس .. وعاد الى المنزل بعد انصراف المدعوين . واستطاع ان يدخل من خلال احدى النوافذ الخلفية بعد ساعة من انصراف اربليس .

قلت لك ان اربليس كان يعتقد ان تركز قد لقطت انفاسها الأخيرة .. ولكنه كان مخطئاً في ظنه . ذلك ان المرأة كانت تنزف دماءها ببطء . ولا ريب انها استعادت حواسها في الفترة التي انقضت بين انصرافه ومجيء ويستكوت .

ورجدها الشاب ثن . وتلوى من شدة الالم . وما كان يميل فوقها ويلمس وجهها حتى احس بشيء يوضع حول معصمه .

فصاح ديل : الدبوس الاخضر

فاوبها سموز براسه . وقال : كانت المرأة قد استردت وعيها في تلك اللحظة وكانت افكارها مشوشة بالطبع .. فلم تكن ترى ويستكوت مائلاً فوقها حتى تبادر الى ذهنها انه مائلاً ، ولما كان علماء النفس يقولون ان المرء يكون سريع التفكير والبت في الامور عند الوفاة ، فاكبر الظن ان المرأة ارادت ان تثق قبل موتها بان قاتلها سيلاقى جزاءه حتماً . ومن ثم انزعجت الدبوس من صدرها . وضغطت التنوين السريين ، ثم احاطت به معصم ويستكوت . ولا ريب انها كانت تعلم انه ان يستطيع خلعها بسهولة لجهله بموضع التنوين الدقيقين . او كانت ترجو ان يقبض على الشاب قبل ان يستطيع التخلص من السمور .

وتعمل سموز ربما يرشف قليلاً من قدح القهوة . ثم استطرذ :

- وقد صنع ويستكوت من هول المفاجأة . رأى نفسه في منزل غريب اقتحمه ، وعند قدميه امرأة تسلم الروح . ولم يفق من ذعوله الا عندما سمع المرأة تقول بصوت شديد الخفوت انها تعلم قاتلها . وتأمل ان يشفق جزاء له على جريمته .

وقد اخبرني ويستكوت انه ضحك ضحكة مروعة عندما اتهمته المرأة بقاتلها . ويمكنك ان تتصور حالة الذعر البالغ الذي استولى عليه واقتلده . فركض كالهجين .

دون ان يتوقف ليفكر في موقفه الدقيق . وحاول ان يتخلص من السوار . ولكن جهوده ذهبت ادراج الرياح . وكان كلما تذكر وعيد المرأة زاد ذمعه . وايقن انه طالما كان السوار ماثبا حول معصمه . فسينتهى به الامر الى المشنقة كما اذنته

وكان منزل السير مالكولم ارليس على مقربة . وراى ويستكوت ضوء ينبعث من احدى نوافذه . ومن ثم دق جرس الباب . ففتح له السير آريليس بنفسه . ولا ريب ان آريليس كان يتوقع مجيء البوليس . فلما وقع بصره على ويستكوت اتشبع عنه الخوف .. وكان ويستكوت يعتقد ان السير ارليس صديقه . فحدثه بالقصة كلها . وتوسل اليه ان يساعده في التخلص من الحلية

وبينما كان آريليس يصفى الى قصة الشاب ، طاقت براسه فكرة شيطانية واستطاع ان يقنع الشاب بان يكتب اعترافا مفصلا يانه اقتحم منزل تيريز فينابل ليستولى على رسائل معينة . ولم يغب عن ارليس ان يحدد في وثيقة الاعتراف وقت دخول الشاب الى المنزل بالدقة . ولما كان ويستكوت في حالة سيئة من الاضطراب . فقد وقع الوثيقة دون وعى . ولكن ارليس استوقفه . واستدعى كبير خدمه ليكون شاهدا على التوقيع . ولكنه لم يسمح بالطبع لكبير الخدم بمطالعة الوثيقة .

وبعد انصراف الخادم من الفرقة . احضر السير ارليس مبردا ، واستطاع ان ينتزع الحلية من معصم الشاب ..

وكان ويستكوت يعتقد في تلك اللحظة ان السير ارليس اولاه معروفا لا يقدر

وشحك سمرز ضحكة جافة . واردف :

- وبذلك استطاع ارليس ان يبقى الشاب تحت رحمته . فاذا تعرضت سلامته للخطر في اية لحظة دفع بويسكوت الى البوليس . وكشف له عن زيارة الشاب السرية لمنزل القتيلة ليلة الجريمة .. وقدم له الدبوس الأخضر ووثيقة الاعتراف كادلة مادية لا تقبل النقض على صحة روايته .

ولم يكن احد الدليلين كافيا لاثبات التهمة على الشاب وارسله الى المشنقة فلو ضاع احدهما بطريق الصدفة لعد الاخر باطلا . ومن ثم عول ارليس على الاحتفاظ بالدليلين معا .. فانتزع القضيبين الذهبيين من مكانهما .. وادسح التجويف الذي يخفيان فيه مندبا تستعمل الحلية كدبوس . ثم طوى وثيقة الاعتراف بعناية . واودع الدبوس جوف خزانته

فسال ديل : الم تكن فيرا ويستكوت تعلم بامر هذا الاعتراف ؟

- كلا .. كلا كل ما كانت تعلمه . انه اذا استعان اى شخص بالدبوس ففي استطاعته ان يرسل ويستكوت الى المشنقة . انها فتاة متوقفة الذكاء يا ديل . وبويسكوت شاب مجدود حسن الطالع . تعود الى قصتنا . استطاع آريليس ان يرغم ويستكوت تحت تهديده بافشاء سره . على انجاز عمل دنيء كان يسعى اليه في باريس . وتظاهر بويسكوت بانه يطيع الأوامر . ولكنه كان لا يقنا طول الوقت يدبر خطة يتخلص بها من مخالف ارليس .. وعندما عدة ايام ذهب الشاب لزيارته . وانباه انه فرغ من المهمة التي عهد اليه بها فاضطرب ارليس . واسقط في يده .

از بدا ضميره بقرعه فى تلك الاثناء .. وهذا هو سبب
تردده على المنزل الذى وقعت فيه الجريمة فى الأيام
الأخيرة ومحاولته ازالة بقع الدم من ارض الغرفة التى
قتلت فيها تريز

وغاص سميرز فى مقعده . واطال النظر الى وجه ديل :
ثم قال :

— هناك مسألة واحدة تحيرنى . ولكن يغلب على ظنى
ان حيا بيدك فنفت ديل الدخان من فمه .. وتابع سحب
ببصره .. ثم سال :

— وما هى تلك المسألة ؟

فارتسمت على شفتي المفتش ابتسامة باهتة ..
والجاب :

— اعترف لك اننى كنت مرتابا قليلا فى امرك . فبعد
ان التقينا فى الطريق امس ، عندما كنت احاول التخلص
من ذلك الرجل الذى يضايقك منظره .. بدأت أفكر فى
امرك جديا .. وكنت اعتقد اعتقادا جازما أنك تعرف
شيئا عن الدوس الأخضر .. فذهبت الى منزلك فى
الساء ، ولكن خادمك لنبأنى أنك لم تعد بعد ، فجلست
فى انتظارك .. ولكن سرعان ما سمعت وقع أقدام مثالصة
تسير فى الردهة فخرجت اسطلع جلية الأمر . وعثرت
على ارسين لويين فى غرفة مكتبك .. ولكن تصادف لسوء
الحظ ان استطاع اللعين ان يشترع مسدسى منى ، ويبادر
بالفرار .

فغمغم ديل ، وهو لا يبدى شيئا من الاهتمام : بالخط
المسأل :

- ليس هذا ما يحيرنى .. ولكن بعد عدة ساعات ،
عندما ذهبت الى منزل بارك لين ، رأيتك تسدد مسدسك
الى دربنون .. وأنا على استعداد لأن أقسم أن هذا
المسدس كان مسدسي الذى انتزعه منى ارسين نوبين
عند فراره .

فتألفت عينا ديل بيريق خاطف . وصاح : يا للسماء !
لا أظنك تعنى .. !

فقاطعه سمرز ، وهو يلوح بيده فى الهواء :
- اوه ! كلا .. انى فقط اسأل واتعجب . هل لك فى
لغافة تبع !
فمد ديل يده ، وضاول لغافة اشعلها .. واستطرد
المفتش :

- لقد كانت مأساة محبوبة الاطراف .. ومن حقك
ان تغازل البطللة .

- فمز ديل راسه سلبا .. وقال : ان مثل هذا
اللاظ ليس من نصيبى .. لكن دعنى اريك الرسالة التى
تلقيتها منذ ساعتين .. انها شئ ارسلته الى الانسة ارييس
على سبيل التذكير .

واخرج ديل طردا صغيرا من جيبه .. وازاح الغطاء عنه
ثم ابتسم .. واخرج من داخل الطرد الدبوس الاخضر .

((تمت))